

المجلد ٥، العدد ٣، ٢٠٢٤

**الملكية الرقمية للأصول الافتراضية غير القابلة للاستبدال
دراسة تأصيلية تحليلية في القانون الأمريكي**

معرف الوثيقة الرقمي (DOI): 10.21608/IJDJL.2024.288483.1251

الصفحات ٧٨٩ - ٨٣٠

إسراء أحمد محمد حشيش

مدرس القانون المدني - كلية الحقوق - جامعة الإسكندرية

المراسلة: إسراء أحمد محمد حشيش، كلية القانون - مدرس القانون المدني - كلية الحقوق - جامعة الإسكندرية.

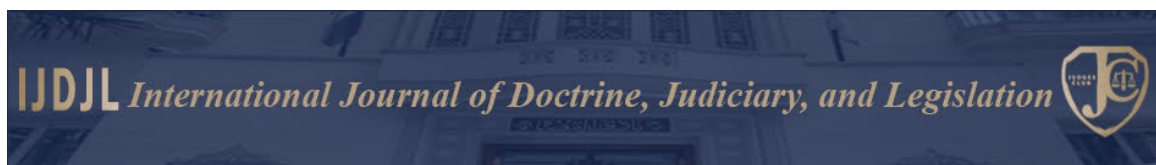
البريد الإلكتروني: dr.esraa.hashish.law@alexu.edu.eg

تاريخ الإرسال: ٠٩ مايو ٢٠٢٤، تاريخ القبول: ١٤ سبتمبر ٢٠٢٤

نسق توثيق المقالة: إسراء أحمد محمد حشيش، الملكية الرقمية للأصول الافتراضية غير القابلة للاستبدال

دراسة تأصيلية تحليلية في القانون الأمريكي، المجلة الدولية للفقہ والقضاء والتشريع، المجلد ٥، العدد ٣،

٢٠٢٤، صفحات (٧٨٩ - ٨٣٠).



Volume 5, Issue 3, 2024

**Digital Property of Non-Fungible Tokens (NFTs) Foundational Analytical
Study in American Law**

DOI:10.21608/IJDJL.2024.288483.1251

Pages 789 - 830

Esraa Ahmed Mohamed Hashish

Alexandria law School

Correspondance: Esraa Ahmed Mohamed Hashish, Alexandria law School.

E-mail: dr.esraa.hashish.law@alexu.edu.eg

Received Date: 09 May 2024, **Accept Date :** 14 September 2024

Citation: Esraa Ahmed Mohamed Hashish, Digital Property of Non-Fungible Tokens (NFTs) Foundational Analytical Study in American Law, International Journal of Doctrine, Judiciary and Legislation, Volume 5, Issue 3, 2024 (789-830).

الملخص

الأصول الافتراضية بأنواعها تعتبر من الظواهر القانونية الحديثة، والتي تُثير العديد من التداعيات القانونية لارتباطها بالعديد من الأفكار والظواهر الحديثة مثل العقود الذكية والبلوك تشين أو سلسلة الكتل والعملات المشفرة، والتي ترتبط بالملكية والعقود والمعاملات وكذلك الميتافيرس. فهل تدخل تلك الأصول في دائرة التعامل وفقاً للمادة ٨١ أو المادة ٨٦ من القانون المدني المصري؟ وإذا كانت تدخل استثناءً في دائرة التعامل، فما هو القانون الواجب التطبيق عليها؟ وما هي طبيعة تلك الأصول؟ وهل القانون المصري مستعد لمواجهة الظواهر القانونية المرتبطة بتلك الأصول الحديثة خاصة بعد ظهور آثارها في القوانين المقارنة وارتباطها بالعديد من الموضوعات ذات الأهمية مثل حقوق الملكية الفكرية؟.

الأصل الافتراضي غير القابل للاستبدال ليس بذاته شيئاً مادياً، وإنما تمثيل رقمي للقيمة المخزنة والتي يمكن توثيقها عبر البلوك تشين بشهادة، كما أنه في ذاته ليس شيئاً معنوياً فلا يخضع لقانون الملكية الفكرية ولا يتمتع بحمايته، فما طبيعة تلك الأصول إذ إنها مثيرة للعديد من التداعيات القانونية الخاصة بالملكية الفكرية سواء في حالات ارتباط الأصل غير القابل للاستبدال بحقوق الملكية الفكرية أو في حالات تعدين الأصل من غير مالك أي تعدين ملك الغير ودون إذنه المسبق، فهو شهادة توثق ملكية حق معين في الأصول الرقمية وتثبت ملكية رقمية، ويتم تداولها عبر العقود الذكية، وهذا الحق قد يكون حقاً اقتصادياً، حق ملكية، حقاً في ورقة مالية رقمية، وبالتالي قد يرد على شيء مادي أو غير مادي، يمكن تقويمه بالمال. وعلى ذلك تظهر التساؤلات الآتية:

١. ماهي طبيعة الأصول الافتراضية؟ وما هي أنواعها؟
٢. هل تتمتع الأصول الافتراضية غير القابلة للاستبدال بحماية قانون الملكية الفكرية؟
٣. كيف تؤثر الأصول الافتراضية غير القابلة للاستبدال على قانون الملكية الفكرية؟
٤. هل التشريع الموجود يكفي أم أن الميتافيرس يحتاج إلى قانون جديد يتعلق بالملكية الفكرية؟
٥. كيف عالجت تعديلات قانون التجارة الموحد ٢٠٢٢ تلك الظاهرة؟

ولهذا تنقسم دراستنا التالية إلى:

- المبحث الأول: ماهية الأصول الافتراضية.
 - المبحث الثاني: الأصول الافتراضية غير القابلة للاستبدال وحقوق الملكية الفكرية
- الكلمات المفتاحية:** الملكية الرقمية، الأصول الافتراضية، غير القابلة للاستبدال، الملكية الفكرية، القانون التجاري الموحد.

Abstract

Virtual Assets or Crypto Assets which are Digital Assets, are of many types as Fungible Tokens, Non - Fungible Tokens (NFTs) and Semi - Fungible Tokens.

NFTs are digital representation of value that can be digitally traded or transferred and stored on blockchain with its ownership history. NFTs are certificate of rights which might be economic rights, property rights or securities.

The lawsuits arise when it comes to copyrights associated with the content linked to an NFT as Copyrights does not protect NFTs, NFTs holder does not have any patent or trademarks

rights to the artwork, NFTs holder does not get any copyright unless it is explicitly determined in the smart contract and when the minter/ creator of NFTs does not own or license the copyright to the digital work, it is called Copyright infringement. Accordingly, many questions shall be answered as:

1. What are Virtual Assets, Crypto Assets and Digital Assets? And What are types of Virtual Assets?
2. Does Copyright protect NFTs?
3. What is the influence of NFTs upon IP Law?
4. Does the current law of IP sufficient to deal with Metaverse or we need another new law?
5. How U.C.C Amendments (2022) deal with NFTs?

This study shall be divided into two sections:

- Section one: The nature of virtual assets and NFTs.
- Section Two: NFTs and IP rights.

key Words: Digital Property, Virtual Assets, NFTs, IP, U.C.C.

مقدمة

الورقة البحثية تقدم محاولة فقهية لدراسة ظهور ظواهر جديدة تواكب عصر الثورة الرقمية الذكية والتي منها الأصول الافتراضية غير القابلة للاستبدال (NFTs)، بما يصاحبه ذلك من محاولة الفقه والقضاء والعاملين في القانون بوجه عام التكيف معها، ورغم عدم ملائمة النصوص القانونية ولا التشريعات المتواجدة لمواكبة تلك الظواهر الرقمية، إلا أنه لابد لنا أولاً من دراسة تلك الظواهر ومحاولة تطويعها مع القانون الوطني، ثم ثانياً التأكيد على غلبة العصر الرقمي على الفهم القانوني لتلك الظواهر حتى في الفقه المقارن. وأخيراً التأكيد على أن هدف البحث الأساسي ليس مقارنة قانون بقانون آخر وإنما تأصيل تلك الظواهر الرقمية الحديثة ومحاولة استباق التداعيات القانونية التي قد تنشأ عنها مع بداية ظهورها.

حيث إنه مع التحول الرقمي، نجد النموذج السائد للعلاقات القانونية بين الأشخاص والأصول عبر الإنترنت هو تراخيص الملكية الفكرية، إلا أن الأصول الافتراضية غير القابلة للاستبدال في ذاتها لا تخضع لقانون حقوق الملكية الفكرية ولا تتمتع بحمايته، كما أنه في الحقيقة ثبت أن تراخيص الملكية الفكرية فيما يتعلق ببيع NFTs هي فكرة خاطئة، حيث أدت بدورها إلى ظهور العديد من الدعاوي التي تتعلق بالاعتداء على حقوق الملكية الفكرية، إذ إن تلك الأصول في حقيقتها ملكية شخصية وإن تعلق بعضها بالملكية الفكرية ومنافعها، وقد استتبع ذلك محاولة دراسة ظاهرة الملكية الرقمية، وكذلك الأصول الافتراضية بأنواعها، وعلاقتها بقانون الملكية الفكرية، والنصوص القانونية المتواجدة لمعالجة تلك الأصول وكذلك تضارب كتابات الفقه والأحكام القضائية الصادرة حتى صدور تعديلات القانون التجاري الموحد في ٢٠٢٢.

حيث تضاربت آراء الفقه وأحكام القضاء، وساهم في هذا التضارب عدم وجود تعريف موحد ومقبول لتلك الأصول، وكذلك اللبس المحيط بلغة العقود الذكية، حيث اتجهت تلك الآراء ذات مرة للتأكيد على أن الأصول الافتراضية غير القابلة للاستبدال تمنح فقط الحق في الولوج إلى أصل أو امتياز، وذات مرة أخرى ويُدعمها في ذلك نصوص القانون التجاري الموحد إلى التأكيد على أنها توثق حق أو ملكية في الأصل الرقمي أي إنه يتلقى حقًا قانونيًا في الأصل الرقمي.

ولهذا نتعرض في مبحث تمهيدي للملكية الرقمية، ثم تنقسم الدراسة إلى مبحث أول خاص بماهية الأصول الافتراضية، ومبحث ثانٍ خاص بالأصول الافتراضية غير القابلة للاستبدال وحقوق الملكية الفكرية.

مبحث تمهيدي: الملكية الرقمية

في عصر الثورة الرقمية الذكية اختلفت طبيعة الملكية^(١) لتصبح ملكية رقمية^(٢) Digital Property، وهي ملكية مسجلة كبيانات على ملف إلكتروني متصل بشبكة الإنترنت، ويتم عادةً تنظيم كيفية الوصول إلى تلك الأصول الرقمية من خلال بنود اتفاقية مقدم الخدمة بدلاً من القانون الخاص بالملكية، وعلى هذا ظهر مصطلح آخر وهو الأصول الرقمية^(٣) Digital Assets، وهي سجل إلكتروني يمتلك فيه الفرد حقًا أو منفعة. واستتبع ذلك أيضًا تغيير القانون من قانون الأشياء Law of Things ليصبح قانون الحقوق في تلك الأشياء^(٤) The Law of Virtual Property، وسرعان ما لحق ذلك ظهور الملكية الافتراضية Virtual Property وأصبحت قانون ملكية الأشياء الافتراضية^(٥) Law of virtual things، والذي استتبع بدوره أيضًا ظهور بيوع الأصول الافتراضية غير القابلة للاستبدال (Non Fungible Tokens (NFTs)^(٦).

^(١)أدى التحول عبر الإنترنت إلى إلغاء جميع الحقوق في الملكية الشخصية تقريبًا، واستبدالها بتراخيص الملكية الفكرية، فلا نمتلك الكتب الإلكترونية والأفلام والألعاب، بل نرخصها فقط. Joshua Fairfield, Property as the Law of Virtual Things, Frontiers in Research. Metrics & Analytics, doi.org/10.3389/frma.2022.981964 (2022), p. 2.

^(٢)يقوم الأمر على تحول معلوماتي في قانون الملكية informational turn to property law، فالملكية هي معلومات حيث إنها مرتبطة بشكل كبير بالمعلومات Property is information. Joshua Fairfiel, Property as the Law of Virtual Things, ibid, p. 1, 6.

^(٣)عرفتها المادة ١٢ - ١٠٢ من القانون التجاري الموحد (٢٠٢٢) تحت عنوان (Controllable Electronic Records (CERs) أو السجلات الإلكترونية القابلة للتحكم، «السجل الإلكتروني القابل للتحكم» يعني سجل مُخزن في وسيط إلكتروني يمكن أن يخضع للتحكم وفقًا للمادة ١٢ - ١٠٥، وهذا المصطلح لا يشمل حسابًا إلكترونيًا قابلاً للتحكم، أو حق دفع إلكتروني قابل للتحكم، أو حساب إيداع أو نسخة إلكترونية من سجل يثبت وثيقة للورق القيم، أو وثيقة إلكترونية للملكية، أو أموال إلكترونية، أو أموال استثمارية، أو سجل قابل للتحويل. U.C.C (2022), Art. 12-105. (a) (1) “Controllable electronic record” means a record stored in an electronic medium that can be subjected to control under Section 12-105. The term does not include a controllable account, a controllable payment intangible, a deposit account, an electronic copy of a record evidencing chattel paper, an electronic document of title, electronic money, investment property, or a transferable record. كما عرفها قانون الأصول الرقمية ٢٠١٥ على أنها الأصول الرقمية هي «سجل إلكتروني يمتلك فيه الفرد حقًا أو مصلحة، المصطلح لا يشمل الأصول الأساسية أو المسؤولية ما لم يكن الأصل أو المسؤولية ذاتهما سجلًا إلكترونيًا». 755 ILCS 70/ Revised Uniform Fiduciary Access to Digital Assets Act (2015), Sec. 2. Definitions: (10): “Digital asset” means an electronic record in which an individual has a right or interest. The term does not include an underlying asset or liability unless the asset or liability is itself an electronic record. “Joshua Fairfield, Property as the Law of Virtual Things, ibid, p.3.

^(٤)مسألة الشئبة Thing-ness أو الشيء وصلت لذروتها بروج الأصول الرقمية والذكية وظهور الأصول الافتراضية القيمة NFTs كمحاولة لخلق وبيع الأشياء “Things” والتي تحتوي على حزمة من الحقوق، حيث يحاول عن طريقها إعادة إنشاء الشيء عن طريق التشفير، بما يصاحبه ذلك من ظهور مشاكل تتعلق بمحاولة جعل الأصول الرقمية مادية. Joshua Fairfield, Property as the Law of Virtual Things, ibid, p.1.

^(٥)تحول الأمر للبحث في الطبيعة المعلوماتية للأشياء وخصائصها. Joshua Fairfield, Property as the Law of Virtual Things, ibid, 1. وهي محاولة إنشاء خصائص مادية محاكاة لقطع الملكية التي تتكون بالكامل من معلومات، وبالتالي هي ليست شيئًا ماديًا ملموسًا موجودًا^(٦)

وإذا كان كل ما ينص عليه القانون المدني المصري فيما يتعلق أولاً بالملكية، في مادته (٨٠٣) / (١) على أن: مالك الشيء يملك كل ما يعد من عناصره الجوهرية بحيث لا يمكن فصله عنه دون أن يهلك أو يتلف أو يتغير، وكذلك في المادة (٨٠٤) على أنه: لمالك الشيء الحق في كل ثماره ومنتجاته وملحقاته ... وفيما يتعلق ثانياً بالأشياء، ينص على أن الأشياء التي تصح أن تكون محلاً للحقوق القانونية قد تكون أشياء مادية، وهذا وفقاً للمادة ٨١ منه حيث إنه: (١) كل شيء غير خارج عن التعامل بطبيعته أو بحكم القانون يصح أن يكون محلاً للحقوق القانونية، (٢) والأشياء التي تخرج عن التعامل بطبيعتها هي التي لا يستطيع أحد أن يستأثر بها، وأما الخارجة بحكم القانون فهي التي لا يُجيز القانون أن تكون محلاً للحقوق القانونية، كما قد تكون أشياء غير مادية وفقاً للمادة ٨٦ من القانون المدني المصري حيث إنه: الحقوق التي ترد على شيء غير مادي تنظمها قوانين خاصة، وهما لا يُضيف كثيراً في الملكية الرقمية والملكية الافتراضية وكذلك ملكية الأشياء الافتراضية.

فإنه وإزاء ظهور العملات المشفرة^(٧)، وتقنية البلوك تشين^(٨)، ورواج العقود الذكية^(٩)، وما يُعرف بالأصول الافتراضية^(١٠) بما في ذلك الأصول الافتراضية غير القابلة للاستبدال (Non Fungible Tokens (NFTs) مؤخراً في

بالفعل، وإنما هي محاولة لإعادة إنشاء شيء من الملكية الرقمية المتكونة كلية من المعلومات والبيانات وإنما الملكية الرقمية حقيقية، - Re - creating thing - ness in NFTs، ويمكن القول إنها إعادة تجسيد المعلومات أي تحويل المعلومات غير الملموسة إلى أشياء ملموسة من خلال منحها سمات تشبه الأصول المادية، فبعد أن تم تفتيت الملكية إلى معلومات، يقوم الأصل الافتراضي القيمي على محاولة إعادة إنتاج الشيء مرة أخرى بعدما تم تفتيته، وهذا يسبب عدم يقين المشتريين مما يشترونه بشراء NFT، وأحياناً يُعتبر NFT عديم الفائدة باعتباره لا شيء؛ وبالتالي لا يستحق شيئاً عند فشل عملية إعادة إنشاء الشيء، ومع ذلك نجد صلابه قيمة NFT في صورة أخرى لدرجة جعل المشتريين يدفعون للحصول عليها ٦٩ مليون دولار. Joshua Fairfield, Property as the Law of Virtual Things, ibid, p.2, 7, 8, 13. كما ظهر ما قد يُعرف بالملكية الجزئية أو المتجزأة على أجزاء Fractionalized Ownership، حيث يمكن تجزئتها، فيمكن لعدد كبير من الأشخاص امتلاك جزء صغير من الأصل الافتراضي القيمي، والأمر شبيهه بالملكية الشائعة في القانون المصري وفقاً للمادة ٨٢٥ ولكن يحصل كل شخص على جزء مفرز.

^(٧) تُعرف العملات المشفرة في المادة (١) من قانون البنك المركزي المصري رقم ١٩٤ لسنة ٢٠٢٠ على أنها: «عملات مخزنة إلكترونياً غير مقومة بأي من العملات الصادرة عن سلطات إصدار النقد الرسمية، ويتم تداولها عبر شبكة الإنترنت».

^(٨) يعتبر نظام البلوك تشين نظاماً مالياً وليس قانونياً، فهو نظام حوالات مالية ائتمانية. ويمكن تعريف سلسلة الكتل أو البلوك تشين بأنها أكبر قاعدة بيانات رقمية غير قابلة للتعديل أو الإزالة مثل السجل الذي يتم الاحتفاظ فيه بجميع المعاملات المالية والأصول والنقبات. و« يُعتبر Nakamoto هو من قام بإنشاء أول بلوك تشين وأول كتلة في البلوك تشين عام ٢٠٠٩ وهي الكتلة الوحيدة التي ليس لديها كتلة سابقة لترتبط بها، وتسمى الكتلة الأصلية Genesis block « وتُعرف أيضاً باسم Block ٠، مع ملاحظة أن كل كتلة block تدخل على البلوك تشين تُمثل أصل asset وتُسمى رمز token، محمد عرفان الخطيب، العقود الذكية ... الصديقة والمنهجية: دراسة نقدية معمقة في الفلسفة والتأصيل، مجلة كلية القانون الكويتية العالمية، السنة الثامنة، العدد ٢، العدد التسلسلي ٣٠، يونيو ٢٠٢٠، ص ٢١٠، ١٥٩، هناك أحمد محمد أحمد، النظام القانوني لتقنية البلوك تشين، مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث، المجلد ٢ العدد ١ (٥١)، ٢٠٢٢/٣/١٥، ص ٤٥٧، أشرف جابر، البلوك تشين ومستقبل حماية حق المؤلف، المجلة الدولية للفقه والتشريع والقضاء، المجلد ٢ العدد ١، ٢٠٢١، ص ٣٨.

Okafor, Rita, NFTs as a medium for Trademark Infringement (December 05, 2022), p. 4

SSRN: <https://ssrn.com/abstract=4612078> or <http://dx.doi.org/10.2139/ssrn.4612078> .

تاريخ الدخول: ٢ أبريل ٢٠٢٤. سلسلة الثقة أو سلسلة الكتل: «قائمة رقمية من السجلات التي تُسجل بداخلها المعاملات في كتل وترتبط باستخدام التشفير، وعند امتلاء الكتل بالبيانات فإنها تُختم زمنياً وتضاف إلى سلسلة الكتل بطريقة يمكن التحقق منها، ولا يمكن تغييرها أو استبدالها بدون موافقة جميع الشركاء». جهاد محمود عبد المبدى، مدى حجية تقنية البلوك تشين في الإثبات المدني «دراسة تحليلية»، المجلة الدولية للفقه والتشريع والقضاء، المجلد ٤ العدد ١، ٢٠٢٣، ص ٧٢.

Öztürk, Özgün, Intellectual Property in NFTs and Legal Challenges (January 11, 2023), p.7. SSRN: <https://ssrn.com/abstract=4322697> or <http://dx.doi.org/10.2139/ssrn.4322697> . تاريخ الدخول: ١٥ أبريل ٢٠٢٤.

^(٩) يُمكن إجمال تعريف العقد الذكي على أنه «تلاقي إرادة المتعاقدين من خلال برمجيات خاصة على شكل أكواد مشفرة، تتضمن شروط المتعاقدين، وحقوقهم، والالتزامات المترتبة على كل منهم، يتم تنفيذها تلقائياً ضمن ضوابط محددة، مقبولة شرعاً»، حسام الدين محمود محمد محمد حسن، العقود الذكية المبرمة عبر تقنية البلوك تشين، المجلة القانونية، كلية الحقوق جامعة القاهرة، فرع الخرطوم، المجلد ١٦، العدد ١، مايو ٢٠٢٣، ص ٤٤. Okafor, Rita, ibid, p.4.

^(١٠) عرفتها مجموعة العمل المالي FATF (٢٠٢١) على أنها «الأصول الافتراضية: هي تمثيل رقمي للقيمة التي يمكن تداولها رقمياً أو تحويلها. ويمكن استخدامها لأغراض الدفع أو الاستثمار. ولا تتضمن الأصول الافتراضية عمليات التمثيل الرقمي للعملات الورقية والأوراق المالية وغيرها

المالي^(١٤)، بما يصاحبه ذلك من محاولة توضيح الطبيعة القانونية لتلك الأصول الافتراضية وماهية الأشياء التي قد ترد عليها وما هي طبيعة الملكية في تلك الأصول. كذلك محاولة استباق الدعايات القانونية التي تتعرض لها سوق الأصول الافتراضية في القانون الأمريكي، حيث ظهرت أول فئة من الدعاوي التي تتعلق بالأصول الافتراضية غير القابلة للاستبدال في الفترة بين ٢٠٢١ إلى ٢٠٢٢ والتي يتعلق العديد منها بالاعتداء على حق المؤلف وكذلك بإعلان وتوضيح حق المؤلف^(١٥)، وتعدّين أصول افتراضية غير قابلة للاستبدال دون موافقة مالك حقوق الملكية الفكرية^(١٦)، ويمكن أن نُطلق على الحالة الأخيرة مجازاً تعديناً ملك الغير.

وعلى الرغم من إعلان بيل جيتس إن تلك الأصول تُمثل ١٠٠٪ نظرية الأحمق الأكبر Greater Fool Theory، حيث إن التعامل فيها يستهدف الحصول على أصول بأسعار مرتفعة لإعادة بيعها مرة أخرى بسعر أعلى مستقبلاً، إلا أنها لاقت ازدهاراً واسعاً، ومن ثمّ ازدهار أسواق الملكية الرقمية الفريدة Markets for unique digital property^(١٧)، ويظهر هذا الازدهار في عدد عمليات البيع اليومية للعديد من تلك الأصول، ويعتبر من تلك العمليات: أول تغريدة كُتبت في ٢٠٠٦/٣/٢١ على منصة التواصل الاجتماعي Twitter، تلاها: Everydays: the First ٥٠٠٠ Days أول ٥٠٠٠ يوم وهي مجموعة لعدة صور لفنان رقمي تم تصويرها على مدار ٥٠٠٠ يوم بمبلغ ٦٩ مليون دولار في ٢٠٢١^(١٨)، ويُعتبر أعلي تلك العمليات هي بيع The Merge في أبريل ٢٠٢٣ بمبلغ ٩١.٨ مليون دولار^(١٩)، وقد وصلت مبيعات تلك الأصول في النصف الأول من عام ٢٠٢١ إلى ٢٥ بليون دولار^(٢٠).

كذلك يظهر أن تلك الأصول يتداولها الأشخاص بالبيع والشراء إما لتحقيق ربح، أو من أجل الاستثمار حيث دخلت في سوق الأوراق المالية أو من أجل الإعجاب بها كشيء تذكاري^(٢١)، حيث إن المشتريين قد يقومون

^(١٤) بعد الحصول على ترخيص البنك المركزي، تكون الأنشطة التي تتعلق بالعملة المشفرة ومنها معاملات الأصول غير القابلة للاستبدال باعتبارها من الأشياء التي دخلت جوازاً في دائرة التعامل، وبالتالي تصلح محلاً للحقوق المالية، إلا أنها ليست بذاتها شيئاً مادياً وليست شيئاً معنوياً أو ذهنياً، ولكن يمكن تقويمها بالمال. فالشيء هو ما يصلح محلاً مباشراً للحقوق، بينما المال يدل على الحق ذي القيمة المالية، إذا انتهينا إلى أنها شيء داخل في دائرة التعامل وجدنا مجموعة العمل المالي تقرر «... ينبغي للدول أن تنظر للأصول الافتراضية على أنها «ممتلكات» أو «عائدات» أو «أموال» أو «أموال أو أصول أخرى» أو «أي قيمة معادلة» أخرى»، نرى أنه يمكن اعتبارها تمثلاً مالياً ولكنها بذاتها ليست شيئاً مادياً أو معنوياً أو ذهنياً، وقد ترد على شيء مادي أو معنوي، فهي شهادة تثبت ملكية رقمية في الأصل الرقمي يمكن تقويمها بالمال. حسن كبر، المدخل إلى القانون، منشأة المعارف، ١٩٧٣ طبعة ٢٠٠٢، ص ٧٠٥. مجموعة العمل المالي (٢٠٢١)، المرجع السابق، ص ١٢٦.

^(١٥) Ochoa, Tyler T., *ibid*, p. 4.

^(١٦) Emily Behzadi Cárdenas, *The Fiction of NFTs and Copyright Infringement*, University of Pennsylvania Law Review Online's Volume 170 (2022), p. 1. تاريخ الدخول: ٢٣ أبريل ٢٠٢٤.

^(١٧) Fairfield, Joshua A.T. (October 2022) "Tokenized: The Law of Non-Fungible Tokens and Unique Digital Property," *Indiana Law Journal*: Vol. 97: Iss. 4, Article 4, p. 1261.

^(١٨) Brian Elzweig & Lawrence J. Trautman, *ibid*, p. 306, Emily Behzadi Cárdenas, *ibid*, p. 1.

^(١٩) Runhua, Jyh-An Lee, Jingwen Liu, *Unwinding NFTs in shadow of IP Law*, *American Business Law Journal*, Academy of Legal Studies in Business, Volume 61 Issue 1, Mar 2024, P. 1- 86, o. 31,33, <https://doi.org/10.1111/ablj.12237>

تاريخ الدخول: ٢٦ مارس ٢٠٢٤. Okafor, Rita, *ibid*, p. 2.

^(٢٠) Mieszko Mazur, *Non - Fungible Tokens (NFT). The Analysis of Risk and Return*, (October 31, 2021), p.1, SSRN: <https://ssrn.com/abstract=3953535> or <http://dx.doi.org/10.2139/ssrn.3953535>. تاريخ الدخول: ٢٩ مارس ٢٠٢٣.

Öztürk, Özgün, *ibid*, p. 6, Okafor, Rita, *ibid*, p. 5, Fairfield, Joshua A.T. (2022) «Tokenized: The Law of Non-Fungible Tokens and Unique Digital Property», *ibid*, p. 1262, Moringiello, Juliet M. and Odinet, Christopher K., *NFTs in Commercial Transactions* (December 6, 2022), p. 608, *Cambridge Handbook on Emerging Issues at the Intersection of Commercial Law and Technology* (Nancy Kim & Stacy-Ann Elvy eds., forthcoming 2023), U Iowa Legal Studies Research Paper No. 2022-42, Available at SSRN: <https://ssrn.com/abstract=4295041>. تاريخ الدخول: ٣ مايو ٢٠٢٤.

^(٢١) Fairfield, Joshua A.T. (2022) "Tokenized: The Law of Non-Fungible Tokens and Unique Digital Property," *ibid*, p. 1263.

بتجميع تلك الأصول من أجل دعم فنان أو مغني مفضل. وفي ظل غياب تنظيم قانوني لها، يثور التساؤل حول ماهية تلك الأصول الافتراضية خاصة غير القابلة للاستبدال باعتبارها من الأشياء التي تدخل - حيث دخلت بالفعل - في دائرة التعامل، وماهية النصوص القانونية الواجب تطبيقها في حالة تداول تلك الأصول بالبيع أو الشراء، خاصة أنها قد ترد في بعض الحالات أو تتصل بشيء مادي أو شيء غير مادي، فيثور التساؤل مرة أخرى حول مدى ملاءمة تطبيق نصوص قانون الملكية أو البيع على تلك الأصول؟، وكذلك إمكانية تطبيق قانون حقوق الملكية الفكرية. بالإضافة إلى أن تلك الأصول أدت إلى ظهور عدة موضوعات قانونية جديدة شائكة تتعلق بغسيل الأموال، والغش والاحتيال والاعتداء على حقوق الملكية الفكرية، وكذلك المنافسة غير المشروعة^(٢٢).

وبالإضافة إلى دخول تلك الأصول في نطاق الاستثمار والأوراق المالية في الولايات المتحدة، ووجود مطالبات للجنة البورصة ولجنة تداول السلع الآجلة، تُطالب بإنشاء ما يُمد بتوصيات تتعلق بتنظيم الأصول الرقمية بما في ذلك الأصول الافتراضية غير القابلة للاستبدال، ظهرت مطالبات أخرى تُطالب بإنشاء منصات لحماية المستهلك ودعم المنافسة، كما تُطالب مكتب العلامات التجارية وبراءات الاختراع ومكتب حقوق المؤلف بدراسة الوضع الحالي والمستقبلي لتطبيقات الأصول الافتراضية القيمة وتحديات الملكية الفكرية التي تواجهها^(٢٣).

وتتمثل الفكرة في صورتها الأولي في وجود أصل رقمي لصورة رقمية مثلاً تمثل قيمة معينة، حيث يتم تداوله والاتجار فيه في البيئة الافتراضية، إذ يتم سكه وإنشاؤه/ إصداره^(٢٤) ثم تسجيله وتوثيق ملكيته عبر تقنية البلوك تشين بشهادة NFT تثبت تلك الأصالة ويكون هذا عن طريق عقد ذكي على البلوك تشين - فهي شهادة تثبت وتوثق ملكية حق متمثل في الصورة الرقمية أو التغيرية مثلاً، كما قد تتصل تلك الصورة الرقمية بشيء مادي أو بحق مؤلف أو بعمل فني^(٢٥) - ويتم دمجها وتداولها والإتجار به عبر العقود الذكية، وأي معاملات تتم بعد ذلك يتم تسجيلها على البلوك تشين^(٢٦)، كما أنه قد يتطلب توافر عملة مشفرة لتسهيل تداوله، ويكون ذلك في الدول التي تسمح بالتعامل بتلك العملات مع الأصول الافتراضية^(٢٧)، وبعد انتهاء المعاملة يمكن للبائع أن يطلب تحويل ما استلمه من أموال بالعملة المشفرة إلى أموال بالعملة المتداولة^(٢٨).

أهمية البحث

يزداد مؤخراً التعامل بالعملات المشفرة في مصر، وكذلك بدء ظهور أسواق جديدة في البيئة القانونية وهي

⁽²²⁾Runhua, Jyh-An Lee, Jingwen Liu, *ibid*, p. 32, footnote (33).

⁽²³⁾Runhua, Jyh-An Lee, Jingwen Liu, *ibid*, p. 32.

⁽²⁴⁾يعني الإصدار إنشاء الأصل الافتراضي، لتمييزه عن عرض الأصل الافتراضي و/أو بيعه المرتبط بإصدار الأصل الافتراضي». مجموعة العمل المالي (٢٠٢١)، المرجع السابق، هامش ٢٦ ص ٣٤.

⁽²⁵⁾Ursula von Schlenhenried, Will NFTs Solve Some of the Age-Old Problems in Art Law?, 25 SMU SCI. & TECH. L. REV. 109 (2022), p. 110, <https://scholar.smu.edu/scitech/vol25/iss1/8>.

⁽²⁶⁾وعلى هذا فإن حائز الأصل الافتراضي القيمي قد يكون هو من قام بسك وإنشاء/إصدار هذا الأصل (المالك الأصلي) أو من قام بشراؤه من المالك الأصلي عن طريق العقد الذكي.

⁽²⁷⁾وترجع فكرة الأصول الافتراضية القيمة إلى البلوك تشين إيثيريوم والتي تم تطويرها لإدخال أو استضافة معاملات يتم إبرامها عن طريق العملة المشفرة إيثيريوم، ويعتبر NFT هو البصمة الرقمية لإدخال أصل رقمي asset - بخلاف النقود - في سلسلة البلوك تشين.

Tzoulia, E. (2023). The US "Metabirkins" Case in the Light of EU IP and Consumer Protection Law. *International Journal of Law in Changing World, Special Issue NFTs*, 118-140, p. 119. DOI: <https://doi.org/10.54934/ijlcw.v2i3.61>, Moringiello, Juliet M. and Odinet, Christopher K., NFTs in Commercial Transactions, *ibid*, p. 610.

⁽²⁸⁾Okafor, Rita, *ibid*, p. 6.

سوق الأصول الافتراضية، كما يزداد التعامل فيما يُعرف بالأصول الافتراضية غير القابلة للاستبدال NFTs، إلا أنه يظهر بوضوح قصور وعدم وضوح طبيعة تلك الظاهرة الرقمية، وكذلك عدم وضوح طبيعة النظام القانوني الواجب تطبيقه على تلك الظواهر القانونية الجديدة، وكذلك تظهر أهمية استباق التداعيات القانونية لتلك الظواهر لمواكبة العالم الافتراضي الميتافيرس والمرتبطة بتقنية البلوك تشين.

وعلى ذلك اتبعنا في تلك الدراسة، التركيز على القانون الأمريكي، لازدهار تلك الظاهرة فيه؛ وإن وجدنا أيضًا عدم وضوح طبيعة القانون الواجب التطبيق في بداية ظهور تلك الظاهرة وكذلك محاولات الفقه لمعالجة تلك الظاهرة بتداعياتها القانونية إلى حين صدور تعديلات القانون التجاري الموحد في ٢٠٢٢^(٢٩)، فوفقًا لتلك التعديلات - متى تم إصدارها في الولايات وبالفعل تم اتباعها في عدد من الولايات - فإن المواد ٢ و ٩ و ١٢ هي التي تحكم تنظيم العلاقات التي تتضمن الأصول الافتراضية غير القابلة للاستبدال NFTs^(٣٠).

وعلى ذلك يشمل نطاق البحث دراسة تأصيلية لظاهرة الأصول الافتراضية لبيان تعريفها وطبيعتها القانونية وتمييزها عما قد يشبه بها، كما يشمل البحث دراسة تفصيلية لأنواع تلك الأصول لرواجها في القانون الأمريكي، كما يشمل البحث دراسة تحليلية للنصوص القانونية الصادرة عن قانون التجارة الموحد ٢٠٢٢ والتي تتعلق بمعاملات الأصول غير القابلة للاستبدال، وأخيرًا التعرض لتداعيات تلك الأصول على حقوق الملكية الفكرية.

منهج البحث

منهج الدراسة هو المنهج التأصيلي التحليلي في القانون الأمريكي، حيث اعتمدنا على تأصيل ووصف ماهية ظاهرة الأصول الافتراضية خاصة الأصول الافتراضية غير القابلة للاستبدال تأصيلًا دقيقًا؛ لتشخيصها وإبراز أجزائها المختلفة، وعلاقتها بغيرها من الظواهر الأخرى المرتبطة بظهورها، كما اعتمدنا على المنهج التحليلي في تحليل النصوص القانونية الموجودة للتعامل مع تلك الظاهرة، وبمراعاة أن المنهج التأصيلي في الدراسات القانونية هو مظهر من مظاهر الدراسة الوصفية.

تقسيم: خطة البحث

تنقسم الدراسة إلى مبحثين؛ نتعرض في أولهما لماهية الأصول الافتراضية من حيث تعريفها والطبيعة القانونية لها، وكونها ملكية رقمية، ثم نتعرض في ثانيهما لعلاقة الأصول الافتراضية غير القابلة للاستبدال بحقوق الملكية الفكرية في القانون الأمريكي، وهذا على النحو التالي:

المبحث الأول: ماهية الأصول الافتراضية.

المطلب الأول: تعريف الأصول الافتراضية.

المطلب الثاني: الطبيعة القانونية للأصول الافتراضية غير القابلة للاستبدال وتمييزها.

المطلب الثالث: الأصول الافتراضية غير القابلة للاستبدال كملكية رقمية.

⁽²⁹⁾ <https://www.uniformlaws.org/committees/community-home?CommunityKey=1457c422-ddb7-40b0-8c76-39a1991651ac>

⁽³⁰⁾ Moringiello, Juliet M. and Odinet, Christopher K., NFTs in Commercial Transactions, ibid, p. 634.

المبحث الثاني: الأصول الافتراضية غير القابلة للاستبدال وحقوق الملكية الفكرية.

المطلب الأول: انتهاك حق المؤلف.

المطلب الثاني: انتهاك العلامات التجارية.

المطلب الثالث: انتهاك براءات الاختراع والأسرار التجارية.

المبحث الأول: ماهية الأصول الافتراضية

تعتبر الأصول الافتراضية فكرة أو ظاهرة حديثة نوعاً ما، ولكن ظهرت تداعياتها القانونية، ولهذا أصبح لابد من تحديد تعريف قانوني يوضح طبيعتها، وهو أمر جوهري لتحديد كيفية تنظيمها من الناحية القانونية، كما يميزها عما قد يشبه بها من الأنظمة القانونية المتواجدة، خاصة بعد ظهور آثارها على غيرها من النظريات القانونية مثل الملكية الفكرية والاستثمار وغيرها.

وعلي هذا نتعرض في هذا المبحث لتعريف الأصول الافتراضية وأنواعها في مطلب أول، يعقبه التعرض للطبيعة القانونية لإحدى تلك الأنواع وهي الأصول الافتراضية غير القابلة للاستبدال، وأخيراً نتعرض لتكييف ملكية الأصول الافتراضية غير القابلة للاستبدال على أنها ملكية رقمية.

المطلب الأول: تعريف الأصول الافتراضية

مجموعة العمل المالي FATF قامت بتوضيح ماهية الأصل الافتراضي على أنه: «ما هو الأصل الافتراضي؟ يجب أن تكون الأصول الافتراضية رقمية، ويجب تداولها أو تحويلها ضمن الفضاء الرقمي، مع إمكانية استخدامها لأغراض الدفع أو الاستثمار...»^(٣١)، «الأصول الافتراضية: هي تمثيل رقمي للقيمة التي يمكن تداولها رقمياً أو تحويلها، ويمكن استخدامها لأغراض الدفع أو الاستثمار، ولا تتضمن الأصول الافتراضية عمليات التمثيل الرقمي للعمليات الورقية والأوراق المالية وغيرها من الأصول المالية التي تم التطرق لها في جزء آخر من توصيات مجموعة العمل المالي»^(٣٢)، «... ينبغي للدول أن تنظر للأصول الافتراضية على أنها «ممتلكات» أو «عائدات» أو «أموال» أو «أموال أو أصول أخرى» أو «أي قيمة معادلة» أخرى»^(٣٣).

فالأصل الافتراضي قيمة يمكن تخزينها وتداولها، ولا يكون تداولها إلا في البيئة الافتراضية أو الرقمية، ويمكن تداولها من خلال منصات البلوك تشين، كما يمكن نقلها واستخدامها كأداة للدفع أو للاستثمار أو المبادلة في العالم الافتراضي، وهي على نوعين: أصول غير قابلة للاستبدال، وأصول قابلة للاستبدال^(٣٤). فالأصل الافتراضي هو

^(٣١) مجموعة العمل المالي (٢٠٢١)، المرجع السابق، ص ٢٥.

^(٣٢) مجموعة العمل المالي (٢٠٢١)، المرجع السابق، ص ٢٤، ٤٧، ١٢٩.

^(٣٣) مجموعة العمل المالي (٢٠٢١)، المرجع السابق، ص ١٢٦.

^(٣٤) يوجد كذلك الأصول شبه القابلة للاستبدال، Semi - Fungible Tokens والتي يمكن اعتبارها بصفة أولية أصول قابلة للاستبدال وفي بعض الحالات الأخرى أصول غير قابلة للاستبدال، كتذكرة الطيران فهي مثل مثيلاتها من نفس التذاكر ولكن لا يمكن استبدالها بتذكرة لنفس المكان من الدرجة الأولى. Bamakan, S.M.H., Nezhadsistani, N., Bodaghi, O. et al. Patents and intellectual property assets as non-fungible tokens; key technologies and challenges. *Sci Rep* 12, 2178 (2022), p. 3. <https://doi.org/10.1038/s41598-022-05920-6>, Mezei, Péter and Foerg, Marianna, Dead or Alive: Futureproofing Copyright in the Context of NFTs (August 14, 2023), p. 2. Available at

تمثيل رقمي للقيمة ويمكن تداوله رقمياً أو نقله أو استخدامه كأداة للدفع. ويُلاحظ أن الأصل الافتراضي virtual assets, crypto assets هو أصل رقمي، بينما الأصل الرقمي Digital assets ليس افتراضياً وإنما حقيقياً^(٣٥)، فالأصل الرقمي Digital Asset هو أصل تم تسجيل ملكيته رقمياً ويتم إدارته والسيطرة عليه مباشرة بواسطة مالكة.

ويمكن تعريفها أيضاً على أنها مجموعة من الحقوق المتصلة بأصل رقمي فريد ونادر ومُخزنة على البلوك تشين، فالأصول الافتراضية القيمة تستخدم تكنولوجيا البلوك تشين لإنشاء نوع من المعلومات الرقمية digital dataset والتي تؤكد وتوضح الملكية الفردية لأصل رقمي^(٣٦).

أولاً: مفهوم القيمة في الأصول الرقمية

القيمة في الأصل الرقمي الذي يتم ترميزه يُقصد بها أي شيء متاح في البيئة الافتراضية أو أي أصول سواء أكانت ملفاً أو وثيقة أو حساباً شخصياً أو عملاً فنياً رقمياً... والتي يكون لها اتصال شخصي أو اقتصادي أو اجتماعي بالفرد، بحيث يكون لها قيمة سواء فنية أو معنوية أو غيرهما لهذا الفرد^(٣٧)، وعلى هذا قد يكون الأصل الذي يتم ترميزه ليكون أصلاً رقمياً؛ عملاً فنياً رقمياً، ملفاً رقمياً، ملفاً موسيقياً أو أي شكل من أشكال المحتوى الرقمي^(٣٨).

ثانياً: تصنيف الأصول القانونية الافتراضية

الأصول القانونية الافتراضية تنقسم إلى أصول قيمة غير قابلة للاستبدال non - fungible، وأصول غير قيمة قابلة للاستبدال fungible. ويمكن تعريف كليهما بمقارنتهما بالأشياء المثلية والأشياء القيمة وفقاً للمادة ٨٥ من القانون المدني المصري^(٣٩)، حيث يعتبر الأصل قابلاً للاستبدال متى كان من الممكن أن يحل محله شيء

SSRN: <https://ssrn.com/abstract=4540217> or <http://dx.doi.org/10.2139/ssrn.4540217>

⁽³⁵⁾Ursula von Schlenhenried, *ibid*, p. 109.

كذلك عرفها قانون رقم ٢٠٢٣/١١١٤ لتنظيم أسواق الأصول الافتراضية للاتحاد الأوروبي والصادر في ٢٠٢٣/٥/٣١، p. 7، Öztürk, Özgün, *ibid*.
بأنها، البند (٢): الأصول الافتراضية هي تمثيل رقمي للقيمة أو للحقوق والتي تمنح امتيازات معينة للمشاركين في السوق بما يتضمنه هذا من أيضاً عرفها مجلس الوزراء الإماراتي الأصول الافتراضية بأنها «تمثيل رقمي للقيمة التي، *ibid*، REGULATION (EU) 2023/1114 OF THE EUROPEAN PARLIAMENT AND OF THE COUNCIL of 31 May 2023 on markets in crypto-assets، يمكن تداولها أو تحويلها رقمياً، ويمكن استخدامها لأغراض الاستثمار، ولا تتضمن عمليات التمثيل الرقمي للعمليات الورقية أو الأوراق المالية أو غيرها من الأموال»، كما نص علي أن منصة الأصول الافتراضية هي «منصة رقمية مركزية أو غير مركزية، تُدار من قبل مقدم خدمات الأصول الافتراضية، يتم من خلالها بيع وشراء الأصول الافتراضية وتداولها وطرحها وإصدارها وحفظها وتسوية وتفاصيل تداولاتها من خلال تقنية السجل الموزع»، قرار مجلس الوزراء الإماراتي رقم ١١١ لسنة ٢٠٢٢ بشأن تنظيم الأصول الافتراضية ومزودي خدماتها، المادة ١.

⁽³⁷⁾Burkhard Schafer and Edina Harbinja, *Future Law, Edina Harbinja, Digital Death, Digital Assets and Post-Mortem Privacy*, EDINBURGH University Press, UK, 2023, p. 5. وإنما من المجموعة الاجتماعية التي تلك القيمة لا تتبع من الشيء نفسه، وإنما من المجموعة تتطلب هذا الشيء ويزداد ثمنه، وتلك هي آلية اعتباره نادر وقيم. Joshua A.T. Fairfield, *Property as the Law of Virtual Things*, *ibid*, p.4.

ومع ذلك قررت مجموعة العمل المالي في دليلها (٢٠٢١) أنه «السجلات البنكية المحفوظة بصيغة رقمية، Öztürk, Özgün, *ibid*, p.8. ... والتي تمثل ملكية شخص ما لعملة ورقية، لا تعد أصلاً افتراضياً...»، كذلك قررت أنه «العملات الرقمية للبنوك المركزية، فهي لا تعتبر أصولاً افتراضية كونها مجرد شكل رقمي من العملات الورقية». مجموعة العمل المالي (٢٠٢١)، المرجع السابق، ص ٢٦، ص ١١.
⁽³⁹⁾نص القانون المدني المصري في المادة ٨٥ منه على أن: «الأشياء المثلية هي التي يقوم بعضها مقام بعض عند الوفاء، والتي تقدر عادة في التعامل بين الناس بالعدد أو المقاس أو الكيل أو الوزن»، والشيء المعين بالذات شيء قيمى وتنتقل ملكية المنقول القيمي بمجرد التعاقد (ينتقل من تلقاء نفسه) دون إخلال بالقواعد المتعلقة بالتسجيل وفقاً للمادة ٢٠٤ «الالتزام بنقل الملكية أو أي حق عيني آخر ينتقل من تلقاء نفسه هذا

مماثل له من حيث النوع والكم مثل النقود، وهو الشيء المثلي. بينما يعتبر الأصل غير قابل للاستبدال متى كان حلول شيء مماثل أو مطابق له، محله، غير ممكن مثل العمل الفني الإبداعي، وهو الشيء القيمي^(٤٠).

وعلى هذا، أي شيء رقمي أو مادي يمكن ترميزه وتشفيره بتقنية البلوك تشين، حيث أصبح الآن أي شيء من الممكن تحويله ليكون أصلًا افتراضيًا قيمًا^(٤١)، الصورة مثلًا ليس لها مثيل لأن المالك الحصري لها وبعد تسجيل ملكيتها عبر البلوك تشين، يمكن لصاحبها أن يضعها بأحد المتاجر NFTs Markets بأي قيمة.

١- الأصول غير القابلة للاستبدال (Non Fungible Tokens) NFTs

على الرغم من أنه لا يتواجد لها تعريف موحد ومقبول حتى تاريخ ١٢ مارس ٢٠٢٤ وفقًا لتقرير مكتب حقوق المؤلف الأمريكي، إلا أنه تم تعريفها على أنها: «الأصول الافتراضية غير القابلة للاستبدال NFT هي: ١- رمز تشفيري فريد. ٢- يتم تسجيل ملكية الرمز على سلسلة الكتل (أو في نوع آخر من الدفاتر الموزعة الرقمية). ٣- يُمنح صاحبه حقوقًا بالولوج إلى واحد أو أكثر من الأصول أو الامتيازات»^(٤٢)، كما عرفها قانون ولاية وايو منغ للأصول الافتراضية، الأصول الافتراضية غير القابلة للاستبدال يمكن تعريفها على أنها «تمثيل للحقوق الاقتصادية، حقوق الملكية، حقوق الولوج أو الوصول، والمخزنة والتي يمكن قراءتها إلكترونيًا عبر الحاسب الآلي، والذي يمكن أن يكون أصلًا استهلاكيًا رقميًا أو أوراق مالية رقمية أو عملة افتراضية»^(٤٣). كما أوضحت المحكمة الأمريكية بولاية نيويورك في قضية هيرمس الدولية ضد مايسون ٢٠٢٣، والتالي توضيحها، في تعريفها للأصول الافتراضية غير القابلة للاستبدال بأنها: «هي تسجيل رقمي للملكية، يُسجل عادة على دفتر حساب يمكن الوصول إليه ويُعرف بسلسلة الكتل، حيث تعتبر تلك الأصول نوعًا من السندات الرقمية توثق الملكية في الأصول الرقمية»^(٤٤).

وأخيرًا تم تعريفها وفقًا لتعديلات القانون التجاري الموحد ٢٠٢٢^(٤٥) لمعالجة التقنيات الناشئة - متى تم إصدارها من الولايات الأمريكية، وبالفعل اتبعتها بعض الولايات كولاية واشنطن - فإن المادة ٩ و ١٢ هي التي تحكم تنظيم العلاقات المتضمنة NFTs^(٤٦). ووفقًا للمادة ٩ - ١٠٢ فإن NFT هي أصول عامة غير ملموسة "General Intangible"^(٤٧)، حيث إن الأصول العامة غير الملموسة «تعني أي ممتلكات شخصية بما في ذلك

الحق، إذا كان محل الالتزام شيئًا معينًا بالذات يملكه الملتزم، وذلك دون إخلال بالقواعد المتعلقة بالتسجيل».

⁽⁴⁰⁾Di Bernardino, Claudia and Chomczyk Penedo, Andres and Ellul, Joshua and Ferreira, Agata and von Goldbeck, Axel and Herian, Robert and Siadat, Alireza and Siedler, Nina-Luisa, NFT - Legal Token Classification (July 22, 2021). EU Blockchain Observatory and Forum NFT Reports, p.2, Available at SSRN: <https://ssrn.com/abstract=3891872>

تاريخ الدخول ٢٤ فبراير ٢٠٢٤.

⁽⁴¹⁾Emily Behzadi Cárdenas, ibid, p. 3, Moringiello, Juliet M. and Odinet, Christopher K., NFTs in Commercial Transactions, ibid, 608.

⁽⁴²⁾Non-Fungible Tokens and Intellectual Property: A report to Congress, ibid, p. 2.

⁽⁴³⁾Troitskiy, Vladimir, ibid, p. 11.

⁽⁴⁴⁾Hermes Int'l v. Rothschild, 22-cv-384 (JSR) (S.D.N.Y. Feb. 2, 2023).

⁽⁴⁵⁾<https://www.uniformlaws.org/committees/community-home?CommunityKey=1457c422-ddb7-40b0-8c76-39a1991651ac>

⁽⁴⁶⁾Moringiello, Juliet M. and Odinet, Christopher K., NFTs in Commercial Transactions, ibid, p. 634.

⁽⁴⁷⁾Moringiello, Juliet M. and Odinet, Christopher K., NFTs in Commercial Transactions, ibid, p. 635, Moringiello, Juliet M. and Odinet, Christopher K., NFTs, Property Rights, and Realty (December 29, 2022), p. 12. Cambridge Research Handbook on Law and Policy of NFTs (Nizan Geslevich Packin ed., Forthcoming), U Iowa Legal Studies Research Paper No. 2023-07, Available at SSRN: <https://ssrn.com/abstract=4314999> U.C.C. (2022), Art. 9, 9- 102 (a) (42), (42) "General intangible" means any personal property, including things in action, other than accounts, chattel paper, commercial tort claims, deposit

الأشياء الناتجة عن أفعال^(٤٨) things in action، باستثناء الحسابات، أوراق الدين، مطالبات التعويض التجارية، حسابات الودائع، المستندات، السلع، الصكوك، الممتلكات الاستثمارية، خطابات الاعتماد المستندي، الأموال، النفط والغاز أو المعادن الأخرى قبل استخراجها، والمصطلح يشمل السجلات الإلكترونية غير القابلة للتحكم وأصول الدفع غير الملموسة والبرمجيات».

فالرمز المميز Token هو أصل asset تم تشفيره داخل كتل تتواجد في البلوك تشين^(٤٩)، وهو تمثيل رقمي لأي شيء ذي قيمة^(٥٠) وهي رموز غير قابلة للاستبدال حيث كل رمز رقمي مميز وحصري ولا يمكن الاستغناء عنه، حيث إن المقارنة بين الرموز غير القابلة للاستبدال أمر مستحيل، وهذا ما يميز الأصول القيمة، فهي فريدة من نوعها^(٥١)، هذا الرمز ليس هو نفسه العمل الفني ولكن الرمز يثبت أنه مرتبط بالعمل الفني، أي بينهما علاقة غير قابلة للتغيير أو التزييف^(٥٢)، ومثاله المؤلف متى التجأ إلى ترميز Tokenization^(٥٣) عمله الفريد من نوعه، وذلك ليتمكن من بيعه بمقابل مادي. فالرمز غير القابل للاستبدال يمكن أن يكون لأي شيء صورة طبيعية أو رقمية أو شيء مادي يمكن ترميزه وتشفيره بتقنية بلوك تشين، وهي ليست عملات وإنما أصول رقمية حقيقية. وعلى هذا فإن الأصل القيمي هو مجرد رمز مُسجل على البلوك تشين، وليس نسخة من العمل المادي نفسه موضوع الأصل القيمي^(٥٤).

وكل رمز يمتلك قيمة مميزة عن أي رمز آخر؛ ولذلك غير قابل للاستبدال، لا يمكن لأي رمز أن يمثل بديلاً لرمز آخر. مثال لذلك من يقترض ٥٠٠ دولار لابد أن يسدد دينه ٥٠٠ دولار ولكن لا يُشترط نفس الرقم المتسلسل لأن أي ورقة من نفس الفئة تحمل نفس القيمة. على خلاف الرموز غير القابلة للاستبدال، كل رمز رقمي لا يحل محل الآخر، فكل رمز وأصل من الأصول الافتراضية القيمة له قيمة في ذاته.

فمتى وجد الرمز المميز الذي يرتبط بملف رقمي، ويرتبطاً معاً في عقد ذي، هنا تكون عملية التعدين قد اكتملت^(٥٥)، مع ملاحظة أنه توجد ثلاث وسائل لإمكانية الترميز لصورة رقمية مثلاً وتصبح أصلاً قيمياً غير قابلاً للاستبدال، وهي: ١- أن يتم تخزين الصورة مباشرة على البلوك تشين ويتم إدراج عنوان الهاش^(٥٦) لتلك المعاملة

accounts, documents, goods, instruments, investment property, letter-of-credit rights, letters of credit, money, and oil, gas, or other minerals before extraction. The term includes **controllable electronic records**, payment intangibles, and software.^(٤٨) نرى أنه يُقصد بها الأشياء الناتجة مثلاً عن تصرفات القانونية.

^(٤٩)Murray, Michael D., NFT Ownership and Copyrights (July 2, 2022), p. 2. Available at SSRN: <https://ssrn.com/abstract=4152468> or <http://dx.doi.org/10.2139/ssrn>. هو سلسلة فريدة من NFT ٤١٥٢٤٦٨ هذا الرمز أو الكود المرتبط بالأصل القيمي.

Ursula von Schlenhenried, *ibid*, p. 111. الأحرف الأبجدية والرقمية تمنح الأصل الخاص بها هوية رقمية محددة لا يمكن استبدالها.

^(٥٠)Bloch, D.S., 2022. Non-fungible tokens: A solution to the challenges of using blockchain bills of lading in the international sales of goods. *Journal of Law, Market & Innovation*, 1(1), pp.44-65, p. 1. تاريخ الدخول: ٢٨ أبريل ٢٠٢٤.

^(٥١)Runhua, Jyh - An Lee, Jingwen Liu, *ibid*, p. 34, Fairfield, Joshua A.T. (2022) "Tokenized: The Law of Non-Fungible Tokens and Unique Digital Property," *ibid*, p. 1263, 1264. تلك الفريدة التي تضيف القيمة من الصعب إعادة إنتاجها عبر الإنترنت.

^(٥٢)Fairfield, Joshua A.T. (2022) "Tokenized: The Law of Non-Fungible Tokens and Unique Digital Property," *ibid*, p. 1280. ويُقصد به تشفير العمل وتحويله إلى أصل قيمي بوضع رموز رقمية لتعريفه.

^(٥٣)Emily Behzadi Cárdenas, *ibid*, p. 7. والتي Beeple الرموز غير القابلة للاستبدال لم تحل مشكلة النسخ، اللوحة المشهورة للفنان الرقمي.

^(٥٤)Joshua A.T. تم بيع الرمز القيمي لها، حيث يمكن لأي شخص البحث عبر الإنترنت عنها والحصول على نسخة خاصة، وكذلك صورة الموناليزا، Fairfield, Property as the Law of Virtual Things, *ibid*, p.10.

^(٥٥)Ursula von Schlenhenried, *ibid*, p. 112, Moringiello, Juliet M. and Odet, Christopher K., NFTs in Commercial Transactions, *ibid*, p. 610.

^(٥٦)الهاش علاقة رياضية في اتجاه واحد حيث يولد مُدخل ما - ويُقصد بها البيانات أو المعلومات التي يتم إدخالها على جهاز إلكتروني - سلسلة

أو عنوان البلوك تشين في العقد الذي لهذا الأصل القيمي والذي يتم تسجيله أيضًا على البلوك تشين. ٢- أن يتم تخزين الصورة على موقع لمنصة مبيعات مثلًا ويتم إدراج رابط لتلك الصورة في العقد الذي لهذا الأصل القيمي ويتم تسجيله على البلوك تشين. ٣- أن يتم تخزين الصورة أو وصف لعمل مادي إبداعي على موقع ويتم إدراج رابط لتلك الصورة أو الوصف في العقد الذي لهذا الأصل القيمي ويتم تسجيله على البلوك تشين^(٥٧).

الأصول غير القابلة للاستبدال NFTs تعتبر توثيقًا ملكية الأصل القيمي، حيث تمنح شهادة توثق الأصالة؛ لأن تلك الرموز تتكون من معلومات وبيانات لا يمكن استبدالها أو تكرارها، وهو ما يميزها عن غيرها من الأصول ويجعل من غير الممكن إعادة إنتاجها أو تكرارها، وهي بذلك تختلف عن الأصول القابلة للاستبدال مثل البيتكوين والذي يعتبر قابلاً للاستبدال fungible^(٥٨). على أنه ينبغي الإشارة إلى تواجد بعض الكتابات التي تقرر خطأ اعتبار العملة الافتراضية مثل البيتكوين تماثل وتتساوى مع كل بيتكوين آخر، أو أنه يمكن المتاجرة بين البيتكوين وغيره من البيتكوين أو أنها هي الشيء نفسه، بل يتم اعتبارها من الأصول القيميّة غير القابلة للاستبدال^(٥٩)، إلا أن التقرير الصادر عن مكتب حقوق المؤلف للكونجرس الأمريكي ٢٠٢٤ وبعد تعريفه للأصول الافتراضية القيميّة، أضاف أنها تخالف رموز العملات المشفرة حيث إن كل رمز له قيمة مساوية للرمز الآخر، بما يُفيد تماثل العملات مثل البيتكوين^(٦٠).

والأصل الافتراضي القيمي NFT يكون مرتبطًا ومتصلًا بأصل رقمي أو مادي معين مسجل على البلوك تشين، وهو وحدة بيانات مخزنة في السجل الرقمي يمكن تداولها. كما أنه يعتبر إثباتًا رقميًا ملكية رقمية لأصل رقمي مثل الصور أو الفيديوهات أو أي محتوى رقمي، أو لأصل مادي مثل الرسومات أو أي أصول ملموسة أخرى. ومن أمثلتها الوثائق الإلكترونية، التسجيلات، الفيديوهات، محتوى الوسائط المتعددة، المواقع الإلكترونية.

الأصول الافتراضية غير القابلة للاستبدال/القيميّة تتميز بما يلي:

١. أنها فريدة، حيث تمثل محلاً أو شيئاً فريداً، سواء كان رقمياً أو غيره (مادياً مثلاً)، والتي يمكن أن ترتبط بوضوح بمستخدم أو بمحفظة افتراضية.

ألفاظ أو أرقام أبجدية فريدة ذات طول محدد، ويمكن تطبيق الهاش على أي شيء مثل الصورة، وفي حالة البلوك تشين، يمكن تطبيق الهاش على قائمة المعاملات؛ لإظهار من يمتلك ماذا. العنصر الرئيس في الهاش هو أنه إذا تغير أي جزء في المُدخل، فإن الهاش يتغير، مما يكشف عن أية محاولة لتغيير بعض البيانات من قبل محتال. Fairfield, Joshua A.T. (2022) "Tokenized: The Law of Non-Fungible Tokens and Unique Digital Property," ibid, p. 1269, 1270.

⁽⁵⁷⁾ Murray, Michael D., ibid, p. 4.

⁽⁵⁸⁾ Di Bernardino, ibid, p. 2.

⁽⁵⁹⁾ Troitskiy, Vladimir, Neither Tinder nor Karaoke: Approaching the Legal Status of Non-Fungible Tokens (NFTs) (September 12, 2023), p.3. Available at SSRN: <https://ssrn.com/abstract=4581840> or <http://dx.doi.org/10.2139/ssrn.4581840> Fairfield, Joshua A.T. (2022) "Tokenized: The Law of Non-Fungible Tokens and Unique Digital Property," ibid, p. 1261, 1265. Available at: <https://www.repository.law.indiana.edu/ilj/vol97/iss4/4>

⁽⁶⁰⁾ Non-Fungible Tokens and Intellectual Property: A report to Congress, ibid, p. 3. كذلك بعض الفقه أضاف أن تلك العملات القابلة Colored للاستبدال مثل البيتكوين من الممكن إضافة بعض المعلومات أو الأرقام لها، لتصبح كل عملة مميزة عن الأخرى بجعلها عملات ملونة وكذلك يمكن القول بأن الأصول غير القابلة للاستبدال هي .Bamakan, S.M.H., Nezhadsistani, N., Bodaghi, O. et al. , ibid, p. 2. إدخالات في قاعدة بيانات تُكتب إلي عقد ذكي، وهو بدوره قاعدة بيانات، يُدرج العقد الذكي عدد الرموز المصدرة والحسابات التي تم تعيينها لهذه الرموز كإدخال في العقد، غالبًا ما لا تمثل الرموز غير القابلة للاستبدال قيمة بمفردها ولكن الرموز غير القابلة للاستبدال تمثل أصول فريدة Joshua A.T. Fairfield، أو تسعى لجعل تلك الأصول فريدة من نوعها من خلال ربط إدخال فريد في عقد ذكي أي ربط الرمز بملكية فكرية مثلاً. Property as the Law of Virtual Things, ibid, p.9.

٢. أنها غير قابلة للتجزئة، حيث لا يمكن تقسيمها إلى أجزاء^(٦١).

٣. غير قابلة للتبادل أو للاستبدال، فهي غير قابلة للاستبدال أو للتكرار^(٦٢).

وأول أصل افتراضي قيمى تم إنشاؤه هو "Quantum" NFT، والذي تم تعدينه وسكه من الفنان Kevin McCoy في ٢٠١٤ على البلوك تشين Namecoin^(٦٣)، كما يتضح أن Kevin McCoy لم يجدد تسجيل هذا الأصل القيمي وبالتالي انتهت صلاحية تسجيله، على أنه عاد لتجديده مرة أخرى في ٢٠١٥، وفي ٢٠٢١ قام بتجديده مرة أخرى لكن على البلوك تشين إيثيريوم^(٦٤).

٢- الأصول القابلة للاستبدال مثل العملات الرقمية أو المشفرة أو الافتراضية (Fungible Tokens) مثل

البيتكوين

وهي تعتبر وسيلة للدفع لشراء الأصول غير القابلة للاستبدال، وهي عملة غير ملموسة أصلاً على أرض الواقع ولا يمكن استخدامها إلا عبر الإنترنت والبيئة الافتراضية. فالأصل القابل للاستبدال هو أصل أو شيء مماثل لآخر من نفس النوع، وبالتالي يمكن لأيهما أن يحل محل الآخر، ومن الممكن أن يتم الاتجار به أو تبادله بأصل آخر من نفس النوع، وهو نقيض الأصل غير القابل للاستبدال NFT باعتباره أصلاً غريباً وفريداً في حد ذاته ولا يمكن تبادله أو تبديله، فلا يمكن تبادله بكم مماثل ومطابق لنفس النوع؛ لأنه أصل قيمي لا يتماثل مع أصل آخر، فكل أصل له خصائص مختلفة عن الآخر^(٦٥).

٣- أنواع الرموز الافتراضية غير القابلة للاستبدال Tokens

تزدهر مؤخراً بعض أنواع الأصول الافتراضية القيمية كالتالي:

(١) - رموز المرافق أو الخدمات Utility Tokens:

وهي تمنح حائزها مفتاحاً للولوج لمنتج معين أو لخدمة معينة، لا تمنح ملكية أو استثمار أو ربحاً لحائزها. ومن أمثلتها Starbucks Gift Card والتي تم شراؤها في وقت خصم وبسعر أقل، فحائزها لا يتوقع منها الحصول على ربح ببيعها ولكنه يتوقع منها الحصول على فنجان قهوة في وقت لاحق.

(٢) - رموز الأوراق المالية Security Tokens:

وهي عبارة عن أصول مالية للتداول، وتكون عندما تبدأ شركة ما في بيع الأصول المشفرة الخاصة بها

^(٦١) ومع ذلك وجدت كتابات أنه يمكن لعدد كبير من الأشخاص امتلاك جزء صغير من الأصل الافتراضي القيمي باعتبارها ملكية متجزئة Fractionalized Ownership، أو يمكن تجزئتها. Joshua A.T. Fairfield, Property as the Law of Virtual Things, ibid, p.11.

^(٦٢) Di Bernardino, ibid, p. 2.

^(٦٣) Hsieh, Timothy Tau, 'I Want My NFT': Money for Nothing for Intellectual Property Rights in the Modern-Day Non-Fungible Token Transaction (February 1, 2024). Oklahoma City University Law Review, Forthcoming, p.2. Available at SSRN: <https://ssrn.com/abstract=4712975> or <http://dx.doi.org/10.2139/ssrn.4712975>. ٢٦ أبريل ٢٠٢٤.

^(٦٤) يُعتبر البلوك تشين Namecoin من منصات NFTs، الفريد في تلك المنصة أنها تضع قواعد تتعلق بالتجديد الدوري للأصول القيمية، وينتج عن الفشل في تجديدها انتهاء صلاحية تسجيل ملكية الأصل القيمي، هذا الانتهاء يفتح الباب أمام الآخرين لإعادة تسجيل NFT والمطالبة بملكيتها. Runhua, Jyh - An Lee, Jingwen Liu, ibid, p. 34.

^(٦٥) Di Bernardino, ibid, p. 2, Ursula von Schlenhenried, ibid, p. 111.

Cryptographic Assets هي تمنح حائزها الحق في ملكية معينة في شركة أو في أصل من أصولها، وقد تمنح حائزها الحق في أرباح أو نصيب معين من قيمة الأصل. ويعتمد اعتبار الأصول الافتراضية غير القابلة للاستبدال أوراقاً مالية على اجتياز اختبار HOWEY TEST، والتالي شرحه في موضعه. توجد أيضاً Security Tokens ولكن تختص برموز الأمان، وتستخدم لتخزين كلمة المرور الخاصة بمعاملات البنوك وتوقيع معاملات التحويل البنكي أو رمز معين للدخول للخدمات المصرفية عبر الإنترنت.

(٣) - رموز الملكية الفكرية IP Tokens:

تمثل الرموز ملكية أو حقوقاً في الملكية الفكرية مثل حقوق الطبع والنشر وبراءات الاختراع، والعلامات التجارية، بحيث يمكن صاحب حق الملكية الفكرية بأنواعها من ترميز/ تعدين عمله على سلسلة الكتل.

(٤) - رموز الفن الرقمي Art NFTs

تمثل رموز أعمال فنية رقمية مثل الصور، الرسوم المتحركة، مقاطع الفيديو.

(٥) - رموز المقتنيات الرقمية Digital Collectibles NFTs

تمثل رموز عناصر رقمية مثل بطاقات البيسبول والألعاب الافتراضية.

(٦) - رموز العقارات الافتراضية NFTs Real Estate

تمثل هذه الرموز ملكية أو حقوقاً في الأراضي الافتراضية أو العقارات في البيئات الرقمية مثل منصات العالم الافتراضي الميتافيرس.

(٧) - رموز الموسيقى Music NFTs

تمثل هذه الرموز ملكية أو حقوقاً في ملفات موسيقية رقمية أو الألبومات الموسيقية.

وغيرها من الرموز مثل رموز الفيديوهات، ورموز الألعاب، ورموز رياضية، ورموز الملابس، وكذلك رموز حكومية.

المطلب الثاني: الطبيعة القانونية للأصول الافتراضية غير القابلة للاستبدال وتمييزها

الظواهر القانونية الجديدة يترتب عليها دائماً محاولة تطبيق إحدى النظريات القانونية الموجودة والراسخة، وفي حالة الاستحالة الواضحة لتطبيق إحدى تلك النظريات على الوضع الحالي والخاص بالأصول الافتراضية غير القابلة للاستبدال وغياب تنظيم تشريعي يمكن تطبيقه، اتجه الفقه إلى محاولة تطوير النظريات القديمة مع إنشاء نظريات جديدة^(٦٦)، فالبعض حاول تطبيق نصوص الملكية والبعض الآخر نصوص عقد البيع، وتارة أخرى نصوص قانون الملكية الفكرية.

⁽⁶⁶⁾Troitskiy, Vladimir, ibid, p. 7.

الأصل القيمي هو أصل رقمي مثل الرسوم المتحركة، أو صورة، أو فيديو معه شهادة الأصالة التي تم إنشاؤها وتسجيلها على تقنية البلوك تشين، ولا يجوز تزويرها أو التلاعب بها. وبذلك الشهادة يكتسب الشخص ملكية الأصل الافتراضي القيمي، على أن ملكية الأصل القيمي لا يتضمن انتقال أي حقوق ملكية فكرية متضمنة في هذا الأصل. ويُمكن إجمال تعريف الأصول الافتراضية القيمية في أنها وحدة مجمعة من المعلومات والمخزنة على سجل رقمي وهو البلوك تشين، ترمز للملكية وتوثيق أصل محدد^(٦٧)، وعلى ذلك ينقسم هذا التعريف إلى: ١- الأصل الافتراضي القيمي مكون من معلومات فريدة تحتوي على هوية رمزية Token ID وعنوان على البلوك تشين^(٦٨). ٢- الأصل الافتراضي القيمي وهو توضيح وتوثيق ملكية أصل رقمي محدد^(٦٩).

أولاً: الأصول غير القابلة للاستبدال كمحل للعقد الذي، وكمحل لعقد ملزم قانوناً

بدخول الأصل القيمي في دائرة التعامل، أصبح لابد من محاولة تأصيل إمكانية اعتباره محلاً للعقد، فمحل العقد وفقاً للمادة ١٣٥ من القانون المدني المصري لابد ألا يكون مخالفاً للنظام العام أو الآداب وإلا كان العقد باطلاً. والشيء القيمي المعين بالذات وفقاً للمادة ١٣٣ والمادة ٢٠٤ تنتقل ملكيته بمجرد التعاقد وذلك دون إخلال بالقواعد المتعلقة بالتسجيل. وعلى ذلك متى كان الأصل القيمي غير مخالف للنظام العام أو الآداب، تنتقل ملكيته بمجرد التعاقد.

نفس الأمر وفقاً للقانون المدني لولاية كاليفورنيا ٢٠٠٩ والذي يُعرف محل أو موضوع العقد بأنه: «محل العقد هو الشيء الذي تم التعاقد عليه، ويقع على عاتق الشخص الذي تلقى المقابل، لقاء قيامه بعمل أو بالامتناع عن عمل. ومحل العقد لابد أن يكون قانونياً وقت إبرام العقد، وممكناً ويمكن التأكد من تواجده وقت تنفيذ العقد. وكل شيء يعتبر ممكنًا وجوده، إلا إذا كان مستحيلًا وفقاً لطبيعة الأشياء». وكذلك وفقاً لقانون ولاية مونتانا ٢٠٢١، عنوان ٢٨ «العقود والالتزامات الأخرى» يُعرف محل أو موضوع العقد بالشيء بأنه: «ما تم التعاقد على تنفيذه ويقع على عاتق الشخص الذي تلقى المقابل، لقاء قيامه بعمل أو بالامتناع عن عمل»^(٧٠).

وعلى هذا، ووفقاً لمبدأ حرية التعاقد، والعقد شريعة المتعاقدين، فإن الأصل القيمي يصح أن يكون محلاً للعقد إلا إذا كان مستحيلًا تواجده وفقاً للمادة ١٣٢ من القانون المدني المصري، فإذا كان محل الالتزام مستحيلًا في ذاته كان العقد باطلاً. وكذلك فإن الأصل غير القابل للاستبدال كمحل للعقد، إذا تم بيعه، فإنه يتم بيعه وفقاً لما يمثله، فإذا كان الرمز القيمي هو نفسه الأصل القيمي الذي يمثله وفقاً لبنود العقد الذي، فإن المشتري يمتلك هذا الأصل، ولا يكون للبائع مزيد من السيطرة على الأصل، وبالتالي يمكن لمشتري الأصل أن يفعل به ما يشاء^(٧١).

كما يتضح أن المعاملات التي ترتبط بالأصول الافتراضية القيمية لابد لها من وجود عقدين:

١- عقد ذكي، وهو الذي يكون مدمج به الأصل الافتراضي القيمي، متمثلاً في رابط إلكتروني Link، ويتواجد على البلوك تشين ويتضمن كل شيء يخص المعاملة كوثيقة ملكية المعاملة، تسجيل الملكية، انتقال الملكية

⁽⁶⁷⁾Runhua, Jyh - An Lee, Jingwen Liu, ibid, p. 33.

^(٦٨)الأصل الافتراضي القيمي يُنشئ خصائص مادية لقطع أو أشياء تخضع للملكية وتكون مكونة كلية من معلومات. Joshua A.T. Fairfield, Property as the Law of Virtual Things, ibid, p.7. تاريخ الدخول: ٣ أبريل ٢٠٢٤.

⁽⁶⁹⁾Runhua, Jyh - An Lee, Jingwen Liu, ibid, p. 34.

⁽⁷⁰⁾Troitskiy, Vladimir, ibid, p. 6.

⁽⁷¹⁾Fairfield, Joshua A.T. (2022) "Tokenized: The Law of Non-Fungible Tokens and Unique Digital Property", ibid, p. 1279.

لشخص آخر، وأي أمور أخرى تتعلق بالمعاملة^(٧٢).

٢- اتفاق ترخيص، وهو يحدد الحقوق الممنوحة بناء على رغبة الفنان الرقمي مثل:

- أ. الامتيازات التي يمنحها والتي تتعلق بالأصل الافتراضي القيمي المتواجد على سوق الأصول الافتراضية،
- ب. العائد من منح تلك الحقوق.
- ج. القيود التي يضعها المالك.
- د. الشروط والبنود مثل كيفية إعادة البيع أو نقل الأصل الافتراضي للغير، أو الحصول على نسبة من إعادة البيع^(٧٣).
- هـ. القانون الذي يحكم العلاقة^(٧٤).

^(٧٢) وهو في ذلك يُقارب ما نص عليه القانون المدني المصري بشأن عقد البيع، حيث نص في المادة (٤١٨) على أن: البيع عقد يلتزم به البائع أن ينقل للمشتري ملكية شيء أو حقًا ماليًا آخر في مقابل ثمن نقدي، كذلك نص في المادة (٤١٩) / (١) على أن: يجب أن يكون المشتري عالمًا بالمبيع علمًا كافيًا. ويعتبر العلم كافيًا إذا اشتمل العقد على بيان المبيع وأوصافه الأساسية بيانًا يمكن من تعرفه. وإن كان العقد الذكي لا يتوافر فيه الاشتراطات القانونية للعقد، كما أنه يختلف في طريقة تنفيذه عن العقد التقليدي حيث إنه يتم عبر الحاسب الآلي وبالتالي يعتبر عقدًا إلكترونيًا، كما أنه «يُنفذ ذاتيًا بمجرد تحقق الشروط المنصوص عليها دون حاجة لتدخل أي طرف»، كما أنه «لا يمكن الرجوع فيه أو تعديله، لا يتناسب مع عدة نظريات تقليدية متعارف عليها في ظل العقود التقليدية، كنظرية الظروف الطارئة، ونظرية القوة القاهرة، بالإضافة إلى الإشكالية المتعلقة بكيفية تفسير هذه العقود»، كما أنه «يتم بين طرفين على شبكة البلوك تشين، وهذا العقد يضمن التأكد أن التزامات الطرف الآخر سوف تنفذ وفقًا لمعيار الضمان، وتطبيقًا لإجراءات وآليات معينة» و«يمكن من خلاله تبادل كل شيء، بما في ذلك الأموال والممتلكات والأسهم بطريقة آمنة». حسام الدين محمود، المرجع السابق، ص ١٦٩، ٦، ٩، ١٣، وعلى الرغم من الأمان الذي يتميز به العقد الذكي إلا أنه من الممكن اختراقه كما في حالة Decentralized Autonomous Organization وهي منظمة متميزة باللامركزية، حيث تم سرقة خمسين مليون دولار من الأموال المستثمرة. Fairfield, Joshua A.T. (2022) "Tokenized: The Law of Non-Fungible Tokens and Unique Digital Property", ibid, p. 1281. إلا أن العقد هو وسيلة لإنشاء الالتزامات والحقوق وليس وسيلة لتنفيذها، لكن البرامج التي تنفذ تلقائيًا ليست عقودًا. فإذا لم يكن هناك تبادل للالتزامات وتوافر نية وتراضٍ على دخول علاقات قانونية ملزمة، فتلجأ البرامج الذكية المتمثلة في العقد الذكي ليست عقودًا، وبالتالي لن تحل العقود الذكية محل العقود التقليدية. Fairfield, Joshua A.T. (2022) "Tokenized: The Law of Non-Fungible Tokens and Unique Digital Property", ibid, p. 1286, 1287, 1289.

^(٧٣) Öztürk, Özgün, ibid, p. 11, 12, Okafor, Rita, ibid, p. 8, Emily Behzadi Cárdenas, ibid, p. 5,6, Mezei, Péter and Foerg, Marianna, ibid, p. 3, 10, Ursula von Schlenhenried, ibid, p.113, ٥٥، ص أشرف جابر، المرجع السابق، ظاهرة الأصول القيميّة خاصة في مجال الأعمال الفنيّة تضمن وتؤمن حصول الفنانين على عائد من إعادة بيع أعمالهم الفنيّة. فالعديد من العقود الذكيّة تتضمن وبطريقة تلقائيّة حصول الفنان علي نسبة ١٠٪ إلى ٢٠٪ من عائد إعادة بيع العمل، وتلك النسبة تُدفع بطريقة تلقائيّة في المحفظة الرقمية لهذا الفنان، وهي نفس الفكرة المعروفة باسم Droit De Suite أو حق المتابعة وهو يمنح الفنان أو ورثته الحق في تلقي مدفوعات علي شكل عائد مالي عند كل بيع لأعمالهم الفنيّة. على سبيل المثال، على سوق الأصول الافتراضية SuperRare فإن الفنان الذي أنشأ الأصل القيمي يستحق عائد ٨٥٪ من ثمن البيع، وتستحق المنصة ١٥٪ المتبقية كعمولة لها عن البيع، البائع الثاني للأصل القيمي يحصل على ٩٠٪ من ثمن البيع، ويحصل الفنان الأصلي على عائد ١٠٪. هذا بالإضافة إلى ما تفرضه المنصة من رسوم الغاز gas fees كرسوم تكلفة إجراء كل معاملة، وتلك الرسوم ظهرت عن طريق البلوك تشين إيثيريوم وتعتمد على كم الطاقة المستخدمة لإجراء المعاملة على البلوك تشين إيثيريوم، ويلاحظ احتمالية اختلاف رسوم الغاز اعتمادًا على ازدحام الشبكة وتعقيد المعاملة. حيث «تتطلب كل عملية حسابية على إيثيريوم بعض القوة الحسابية من هذا الحاسب الموزع لتشغيل المعاملة. حيث يجب على المستخدمين استخدام بعض الإيثير لكل معاملة يقومون بها وتُعرف باسم «رسوم الغاز»، يتم فيها حرق الإيثير لتوليد الغاز الذي يُدفع للأشخاص الذين يحافظون على الآلة الافتراضية لإيثيريوم على أجهزتهم». Fairfield, Joshua A.T. (2022) "Tokenized: The Law of Non-Fungible Tokens and Unique Digital Property", ibid, p. 1271, 1272.

^(٧٤) Öztürk, Özgün, ibid, p. 9.

ويكون الإيجاب وبيع الأصل القيمي على سوق الأصول الافتراضية مع توافر نية إمكانية إعادة بيع الأصل القيمي، على النحو التالي:

١. التحميل الأولي initial upload لمصدر الأصل الافتراضي القيمي.
٢. عرض الصورة مثلاً والتي يمثلها الأصل الافتراضي القيمي على سوق الأصول الافتراضية.
٣. المعاملة الفعلية.^(٧٥)

ثانياً: الأصول الافتراضية القيمية ليست شيئاً مادياً بل هي شهادة توثيق لحق

الأصول القيمية لا يمكن اعتبارها شيئاً مادياً وذلك ناتج عن طبيعتها، وإن كان من الممكن أن تكون مرتبطة بشيء أو بأصل مادي كقطعة فنية مادية، كما قد ترتبط بشيء غير مادي كحقوق الملكية الفكرية. ولكن الأصل القيمي في ذاته وبطبيعته ليس شيئاً مادياً^(٧٦) وإما هو شهادة توثيق رقمية لحق ملكية الشيء.

كما أن الأصل الافتراضي القيمي في ذاته لا يتمتع بحماية حقوق الملكية الفكرية، فهو وحدة مجمعة من المعلومات والمخزنة على سجل رقمي وهو البلوك تشين، يرمز للملكية وتوثيق أصل محدد، ويتضمن رابطاً مملف لصورة رقمية مثلاً، والملكية الفكرية لا تحمي الرابط المتواجد في العقد الذكي والمخزن على البلوك تشين^(٧٧).

١- الأصول الافتراضية القيمية والملكية وحقوق الملكية

الحق في الشيء وباعتباره يخول صاحبه التمتع بامتلاك شيء، إذ أن الملكية هي الحق في تملك الشيء والسيطرة عليه، ولما لكانه أن يمنع غيره من استخدامه أو السيطرة عليه، وهو ما يُعرف بحقوق المالك في استعمال الشيء واستغلاله والتصرف فيه، باعتبار أن المالك يمتلك حق احتكار هذا الشيء، وهو في ذلك مماثل للمادة ٨٠٢ من القانون المدني المصري، لا يمكن أن يتواجد في شكل NFT، أي إن الأصل القيمي لا يُنشئ حق الملكية ذاته ولكن يمكن توثيق وجود هذا الحق وملكية الشيء عن طريق الأصول الافتراضية القيمية. وهذا الأمر من شأنه ظهور بعض المشكلات القانونية عند تعدين أصل افتراضي قيمي من غير موافقة أو ترخيص المالك.

فالملكية هي الحق القانوني المترتب فهو يُرتب امتلاك الأصل القيمي باعتباره ترميزاً للملكية، ويمنح الأطراف ما تم الاتفاق على اعتباره تمثيلاً للملكية، فهو يعتبر إثبات للملكية فيما يتعلق بالأشياء الرقمية وذلك عبر البلوك تشين، فعندما يقوم شخص بشراء NFT من مُصدره أو منشئه، فهو يحصل على شهادة توثيق ملكيته، ويعتبر مشتري NFT أنه يمتلك بكل بساطة إيصال ملكية يمكن التحقق منه. إلا أنه لا بد من التفرقة بين ملكية الأصل الافتراضي غير القابل للاستبدال (صور الكترونية لساعة مثلاً وتم تحويلها لتصبح أصلاً افتراضياً قيمياً) وملكية الشيء المرتبط بالأصل الافتراضي غير القابل للاستبدال (شيء مادي كالساعة نفسها موضوع الصور الإلكترونية)^(٧٨).

⁽⁷⁵⁾ Öztürk, Özgün, ibid, p. 9,10.

⁽⁷⁶⁾ Troitskiy, Vladimir, ibid, p. 7.

⁽⁷⁷⁾ Öztürk, Özgün, ibid, p. 10, Runhua, Jyh - An Lee, Jingwen Liu, ibid, p. 33, Emily Behzadi Cárdenas, ibid, p. 2.

⁽⁷⁸⁾ Troitskiy, Vladimir, ibid, p. 12,13.

والولوج أو الدخول إلى الأصل غير القابل للاستبدال Access NFT، يعتبر حقًا مترتبًا، حيث يمنح حائزه الحق في الولوج أو الدخول إلى شيء ما (رابط مثلًا لصورة رقمية مخزنة على موقع إلكتروني) في العالم الافتراضي حيث يكون الشيء مُخزَّنًا على موقع online location منصة مثلًا ويتم إدراج الرابط في العقد الذكي. وهذا بدوره يشمل الدخول لاستخدام برنامج حاسب آلي، أو الأصول في اللعب الإلكترونية أو مواد مختلفة في الميتافيرس. وفي هذا الشأن، الأصل الافتراضي يكون ذا مفتاح مادي أو كود يفتح اغلاقه الرقمي، واستخدام هذا المفتاح يسمح لصاحبه بالدخول إلى أي شيء يكون تحت الحماية، فهو يفتح باب أمان مسجل في الأصل الافتراضي غير القابل للاستبدال، وبالتالي الأصل الافتراضي يسمح بالولوج إلى الأشياء المادية^(٧٩)، ويتمتع المفتاح بقيمة بسبب وظيفته التي يؤديها^(٨٠).

فمن الواضح أن الشخص بعد إتمام عملية الشراء يصبح مالكًا للرمز، ومن ثمَّ مالك الأصل asset^(٨١)، وإن كان من الصعب تحديد ماهية هذا الشيء الذي يمتلكه، ويكون لقاء ما دفع الثمن من أجل امتلاكه، ليمتلك مثلًا الأصل القيمي لصورة رقمية، ولكنها ملكية افتراضية حيث إنه يمتلك شيئًا ذا قيمة مالية وتمكن من توثيق ملكيته لهذا الشيء في العالم الافتراضي عبر الشهادة الرقمية^(٨٢)، ولا نعتقد أنه يُحتمل أن يثور نزاع في شأن الملكية إذ إن المالك يمتلك بالفعل شهادة بتوثيق ملكية الأصل القيمي، ولكن النزاع يتعلق بطبيعة تلك الملكية، ماذا يمتلك بالفعل؟.

ووفقًا لآراء المحاكم المتضاربة وكذلك الفقه، فإن مشتري الأصل القيمي لا يتلقى حقًا قانونيًا في الأصل الرقمي، حيث إنه عند شراء الأصل الافتراضي القيمي لأصل رقمي تم ترميزه وتحويله NFT، فكل ما يحصل عليه بشراء NFT هو مجرد رابط للولوج أو الدخول الفردي Sole access والسيطرة على العقد الذكي للأصل الرقمي المُخزن على البلوك تشين، والذي بدوره أنشأ بالفعل سجلًا بشخصية المشتري الذي تم تسجيله على أنه حائز الأصل الافتراضي القيمي للعمل الإبداعي. وعلى ذلك يحصل المشتري على أداة لولوج مشفرة تسمى المفتاح الخاص، والذي يسمح للمشتري بالسيطرة والتحكم في العقد الذكي. فإذا قام هذا المشتري بإعادة بيع الأصل الافتراضي القيمي، فإن المفتاح الخاص ينتقل إلى المشتري الجديد^(٨٣).

حيث إنه أمام المحاكم ظهر أن صناع/ مُصدري NFTs قدموا وعودًا بأن مشتري NFT هو المالك الفعلي للشيء، وهي مصطلحات واضحة ولها وزنها في المحاكم، بالإضافة إلى أن مشتري NFT قد دفع مبالغ ضخمة على اعتبار أن الرمز يمثل شيئًا مختلفًا عما هو مرفق فعلًا، كما أنه يتم التلاعب بمصطلحات الملكية من بعض الشركات مما يجعل العملاء يدفعون مبالغ إضافية لشراء «الولوج/الوصول» إلى المحتوى الذي يتم ترخيصه في الواقع، يتضح أن الإطار القانوني الحالي لا يمنح نوعًا من الملكية التي وعد بها المشتري^(٨٤).

ولهذا فإن المشتري لابد أن يكون على معرفة ودراية كافية بما هو محل البيع والشراء، فمثلًا اللوحة الفنية

⁽⁷⁹⁾Troitskiy, Vladimir, ibid, p. 14.

^(٨٠)البعض عرف الأصول الافتراضية القيمية على أنها مجرد مفاتيح أو روابط تسمح بالولوج للمحتوي، Mezei, Péter and Foerg, Marianna, ibid, p. 8, Ursula von Schlenhenried, ibid, p. 125.

⁽⁸¹⁾Moringiello, Juliet M. and Odinet, Christopher K., NFTs in Commercial Transactions, ibid, p. 610.

⁽⁸²⁾Kennedy, Rónán. Law in Virtual Worlds. Journal of Internet Law. 12. 3, 2009, p. 6.

⁽⁸³⁾Murray, Michael D., ibid, p. 5.

⁽⁸⁴⁾Fairfield, Joshua A.T. (2022) "Tokenized: The Law of Non-Fungible Tokens and Unique Digital Property," ibid, p. 1299.

المرسومة من فنان هندي يُدعى Raja Ravi Varma تم عرضها للبيع على أنها أصل افتراضي غير قابل للاستبدال NFT على منصة Rtistiq NFT Platform^(٨٥)، على أنه تم توضيح أن اللوحة الفنية الأصلية ليست هي محل البيع وإنما الصورة الرقمية لها. وهذا يعني أنه من الممكن، في حالات أخرى، أن يكون محل البيع هو العمل الإبداعي المادي نفسه، وقد يكون العمل الإبداعي الرقمي المرتبط به فقط بعد تحويله لأصل قيمي.

كذلك اختلف الفقه الأمريكي في طبيعة ملكية تلك الأصول القيمة، فاعتبرها ذات مرة ملكية رقمية خاصة، باعتبار تلك الأصول القيمة تتضمن منافع ومصالح وحقوق الملكية والتي من ضمنها تمكين الأطراف من البيع والشراء مثلها تمامًا مثل الملكية الخاصة^(٨٦)، بالإضافة إلى أن تطبيق قواعد الملكية الفكرية على تلك الأصول بدلاً من الملكية الخاصة سوف يؤثر بالسلب على سوق الأصول الافتراضية الرقمية، ويبدو أن من أسباب تفضيل اعتبارها ملكية خاصة، محاولة تجنب تطبيق قوانين الملكية الفكرية. البعض الآخر من الفقه لم يرفض صراحة فكرة معاملة الأصول القيمة على أنها ملكية خاصة، بل أشار فقط إلى عدم ملاءمة فصل الأصول الافتراضية القيمة عن الأعمال الفنية الإبداعية، فحيازة الأصل القيمي لا يعني انتقال ملكية العمل الإبداعي نفسه إلى حائز الأصل القيمي. ومرة أخرى رفض الفقه تمامًا وجود حقوق ملكية مترتبة على الأصول القيمة، باعتبار أن حائز الأصل القيمي لا يحوزون أو يتحكمون فعليًا في أي شيء موضوعي. ومرة أخرى أظهر الفقه الطبيعة التعاقدية نتيجة تدخل العقد الذي لتسهيل المعاملات بين البائع والمشتري، فالعقد الذكي هو سلسلة من البرامج خُصصت ليتم تنفيذ العقد بطريقة تلقائية ويختلف عن عقد البيع التقليدي، وبصرف النظر عن أن الأصل القيمي هل ينطبق عليه فكرة الملكية أم فكرة العقد أو خلافهما، فالأمر في النهاية يوضح امتلاك الأصل الرقمي القيمي متى وضع التوقيع الرقمي أو كود التشفير الهاش عليه على البلوك تشين^(٨٧).

على أننا وإن كنا نرى أن تلك الملكية تختلف عن الملكية في القواعد التقليدية والواردة في نصوص عقد الملكية وفقًا للقانون المدني، كما تتميز بخصائص قانونية معينة وفقًا للملكية الفعلية التي يحوزها. كما أنها تختلف عن الملكية الفكرية، فزى أن محل البيع هنا هو بيع المنفعة أي المصلحة في الملكية الشخصية الإلكترونية أو الرقمية، وهي القيمة النادرة في تلك الملكية لدي صاحبها. وبوجه عام لابد من إدخالها في نظام قانوني لحمايتها. ونرى أن أفضل رأي للفقه الذي يرى أن الملكية الرقمية هي الحق القانوني المترتب في حالة شراء الأصل الافتراضي غير القابل للاستبدال، والأمر يعتمد على شروط العقد الذي، فكما ذكرنا أنه من الممكن أن يترتب ملكية جزء من الملكية الرقمية فقط في حالة تملك أكثر من شخص لجزء من الأصل القيمي باعتبارها ملكية متجزئة أو ملكية يمكن تجزئتها.

ونتيجة لهذا التضارب، ظهرت عدة تساؤلات فيما يتعلق بالحقوق القانونية المرتبطة بتلك الأصول مثل حقوق المؤلف، حيث تثار بعض التساؤلات القانونية في حالة ارتباط الأصل القيمي بحق المؤلف، فما هو نطاق الملكية في تلك الحالة؟، وهو ما سنتعرض له بالتفصيل في المبحث الثاني. كما تثار تساؤلات أخرى في حالة الأصول

⁽⁸⁵⁾Murray, Michael D., *ibid*, p. 5,6

^(٨٦)الفقه الأمريكي أيضًا أضاف أن البائعين الذين يدعون نقل مصالح الملكية، فإن مواقع إنشاء وبيع NFT تحتفظ بسيطرة هائلة على ما يمكن استخدام NFT فيه. "Tokenized: The Law of Non-Fungible Tokens and Unique Digital Property", Fairfield, Joshua A.T. (2022) *ibid*, 1298.

⁽⁸⁷⁾Runhua, Jyh - An Lee, Jingwen Liu, *ibid*, p. 35, 36, 37, Pavlidis, G. (2020), "International regulation of virtual assets under FATF's new standards", *Journal of Investment Compliance*, Vol. 21 No. 1, pp. 1-8, p. 4. <https://doi.org/10.1108/JOIC-08-2019-0051>

القيمة والتي تعتبر أوراقاً مالية، حيث إن الأصل القيمي يعتبر شهادة توثيق لحق الدائنية في الأوراق المالية⁽⁸⁸⁾.

٢- الأصول الافتراضية القيمة والأوراق المالية

الفقه الأمريكي وكذلك سائر العالم اتجه إلى تبني نظام معدل يتضمن سمات ومميزات معينة تتلاءم مع تكنولوجيا البلوك تشين، بدلاً من إنشاء نظام قانوني جديد، آخذين في اعتبارهم أن بعض الأصول الافتراضية غير القابلة للاستبدال NFT يمكن اعتبارها تمثيلاً رقمياً للأوراق المالية⁽⁸⁹⁾، بمعنى أنها شهادة توثيق للدائنية أو لحق الملكية في ورقة مالية وتحمل الحق في الحصول على الفوائد أو الأرباح أو الشيء القيمي في أي شكل من أشكاله⁽⁹⁰⁾، وهي في ذلك تختلف عن تعريف الأصول الافتراضية وفقاً للقانون الإماراتي والذي نص على أنها تمثيل رقمي للقيمة ولكنها لا تتضمن التمثيل الرقمي للأوراق المالية.

كما أنه وفقاً لقانون ولاية وايو منغ للأصول الافتراضية، فإن الأصول الافتراضية غير القابلة للاستبدال يمكن تعريفها على أنها «تمثيل للحقوق الاقتصادية، حقوق الملكية، حقوق الولوج أو الوصول، والمخزنة والتي يمكن قراءتها إلكترونياً عن طريق الحاسب الآلي، والذي يمكن أن تكون أصلاً استهلاكياً رقمياً أو أوراق مالية رقمية أو عملة افتراضية»⁽⁹¹⁾.

فوفقاً للجنة الأوراق المالية والبورصة، يمكن اعتبار الأصول القيمة تمثيلاً لأوراق مالية، وهذا إذا تمكنت من اجتياز اختبار معين HOWEY TEST، وهو معيار يستخدم لتحديد هل المعاملة تتضمن عقد استثمار أم لا؟⁽⁹²⁾، ويقوم على وجود شخص يستثمر أمواله، وأن يكون الاستثمار في مشروع معروف، وأن يتوقع من هذا

⁽⁸⁸⁾Runhua, Jyh - An Lee, Jingwen Liu, ibid, p. 35.

⁽⁸⁹⁾قد يكون الأصل الرقمي ورقة مالية في الولايات المتحدة ...»، «إن مصطلح «الأصول الرقمية» من منظور الولايات المتحدة هو مصطلح شامل يشير إلى مجموعة من الأصول التي تدخل ضمن منظومة الخدمات المالية الرقمية، بما يشمل العملات الرقمية (سواء العملات الرقمية الوطنية، أو العملات الرقمية التي لم تصدرها أو تضمنها حكومة وطنية، مثل العملات الافتراضية القابلة للتحويل كعملة البيتكوين، والأصول الرقمية التي تكون عبارة عن أوراق مالية أو سلع أو صكوك اشتقاقية منها». مجموعة العمل المالي (٢٠٢١)، المرجع السابق، ص ١١٦، هامش ٦٣ ص ١١٥. يلاحظ كذلك أنه لإدارة النسخ غير القانوني للملكية الفكرية، فإنه من خلال اتفاقيات ترخيص المستخدم النهائي، قامت EULAs وتُمثل End User License Agreements بمنح حاملي الملكية الفكرية سيطرة شبه كاملة على الأصول التي يرخسونها - وليس بيعها - إلى المستهلكين، وبالتالي تقييد ترخيص الملكية الفكرية عن طريق NFT. ومن أمثلة القيود على NFT اتفاقيات الملكية الفكرية التي تحدد استخدامات المالك لما اشتره، تلك الاتفاقيات تتنوع ما بين عدم السماح للمالكين باستخدام NFT في التسويق مثلاً، وبين تقييد السوق التي يمكن للمالك الاتجار في NFT الخاصة بهم، ويبدو أن الجدير بالاهتمام الشروط المكتوبة والتي تمثل الملكية الرقمية الحقيقية، مثال على ذلك شراء كتاب ولكن اتفاقية الملكية الفكرية تسمح فقط للمشتري بقراءة الكتاب يوم الخميس بعد الظهر.

Fairfield, Joshua A.T. (2022) "Tokenized: The Law of Non-Fungible Tokens and Unique Digital Property", ibid, p. 1284.

Fairfield, Joshua A.T. (2022) "Tokenized: The Law of Non-Fungible Tokens and Unique Digital Property", ibid, p. 1294.

كذلك المادة ٨ - ١٠٢ من القانون التجاري الموحد أكدت أن الأوراق المالية يمكن ترميزها وتُعرف باسم Certified Securities.

.Moringiello, Juliet M. and Odinet, Christopher K., NFTs in Commercial Transactions, ibid, p. ٦١٧.

⁽⁹⁰⁾Troitskiy, Vladimir, ibid, p. 10, 11, سمحت بالفعل بترميز الأوراق المالية وجعلها أصولاً Tokenization سويسرا، على سبيل المثال، سمحت بالفعل بترميز الأوراق المالية وجعلها أصولاً Tokenization سويسرا، على سبيل المثال، سمحت كذلك بتداولها والاتجار فيها على البلوك تشين بنفس القواعد القانونية وآثارها التي تنظم الأصول والأوراق التقليدية.

⁽⁹¹⁾Troitskiy, Vladimir, ibid, p. 11.

⁽⁹²⁾Brian Elzweig & Lawrence J. Trautman, ibid, p. 311, 312, 313, 314. HOWEY قررت محكمة فلوريدا الأمريكية التي أنشأت معيار أن عقد الاستثمار وأهداف قانون الأوراق المالية يُعني عقد أو معاملة بواسطة شخص يستثمر أمواله في مشروع معروف، وتوقع أن يحصل منه على ربح من الجهود التي يبذلها شخص ثالث، المحاكم الحديثة في تطويرها لهذا المعيار قررت أنه يتكون من أربعة عناصر والسابق ذكرها، فإذا لم تتوافر الأربعة عناصر لن يتم اعتبار العقد استثمار ولا اعتبار الأمر يتعلق بورقة مالية. وهذا المعيار يسمح بتنظيم ما يتكيف مع الربح على حساب الآخرين، هذا المعيار كان جيداً قبل اختراع الأصول الرقمية، لجنة البورصة والأوراق المالية قامت بإصدار إرشاد يتعلق بتلاقي الأصل

المشروع الحصول على أرباح، وأن تتصل تلك الأرباح بمجهودات شخص ثالث وليس المستثمر (استثمار في جهد شخص آخر). قانون لوميس - جيلي براند للابتكار المالي يصنف الأصول الرقمية على أنها سلع مثل النفط، الرمال، المحاصيل، الحديد، وليست أوراق مالية. وعلى الرغم من القول السابق باعتبار الأصول الافتراضية من السلع، إلا أن هذا غير كاف وغير صحيح لاعتبار NFT من السلع، حيث تتميز السلع بقابليتها للتبادل والاستبدال وهو أمر غير متواجد في الأصول غير القابلة للاستبدال^(٩٣).

وفي بعض الحالات أمكن بالفعل اعتبار الأصول الافتراضية غير قابلة للاستبدال تمثيلاً لأوراق مالية، ويكون ذلك عندما يشتري المستثمرون أصلًا غير قابل للاستبدال مع توقع زيادة قيمته في المستقبل باعتبار أن المشروع ينمو نتيجة الجهود التي يبذلها مصدر الرمز أو الأصل المميز، وهي من شروط الاختبار السابق توضيحها. تلك الأصول الافتراضية تُصنف على أنها أوراق مالية وفقًا للقانون الفيدرالي الأمريكي والقوانين المشابهة. الطرف القائم بتعدين أو سك الأصل الافتراضي، يُفترض أن يقدم بيانات التسجيل لدى هيئة الأوراق المالية والبورصة (SEC) والتوافق مع قوانين الأوراق المالية^(٩٤).

ويُلاحظ في النهاية أن المحاكم ما زالت تحاول أن تصل من خلال الممارسات والحالات إلى تحديد معيار وتعريف واضح للأصول الافتراضية غير القابلة للاستبدال والتي يمكن اعتبارها تمثيلاً لأوراق مالية. ومع ذلك يوجد نوع من الأصول غير القابلة للاستبدال يمكن اعتبارها ورقة مالية عن طريق المشرع نفسه، وهي Fractional NFTs (fNFTs) أو الأصل الافتراضي الجزئي أو المتجزأ أو القابل للتجزئة وهو عبارة عن ملكية جزئية للأصل الافتراضي غير القابل للاستبدال مما يوحد المستثمرين في مشروع مشترك عن طريق الاستثمار في أصل أو رمز واحد، هذا الأصل الافتراضي الجزئي لا بد أن يمر باختبار Hovey test والذي يؤهل الأصل لاعتباره ورقة مالية، على أن العائد المشتق من كل سهم من الرمز القيمي يشبه العائد المشتق من كل جزء آخر من الأصل القيمي، وهذا من شأنه أن يجعل تلك الرموز قابلة للاستبدال^(٩٥).

المطلب الثالث: الأصول الافتراضية غير القابلة للاستبدال كملكية رقمية

المشكلة الأساسية في بيوع الأصول غير القابلة للاستبدال كما ذكرنا آنفًا هي أن النموذج السائد للعلاقات القانونية بين الأشخاص والأصول عبر الإنترنت هو ترخيص الملكية الفكرية، ولكن الحقيقة فيما يتعلق ببيوع NFTs فإن تراخيص الملكية الفكرية فكرة خاطئة، حيث إن NFTs هي ممتلكات شخصية بعضها يتعلق بالملكية الفكرية ومنافعها^(٩٦)، وعلى الرغم من اختلاف الفقه في طبيعة تلك الملكية وكذلك أحكام المحاكم التي توضح أن الإطار القانوني الحالي لا يمنح نوعًا من الملكية التي وعد بها المشتري^(٩٧)، فإن أفضل تكييف لخصائص عقود NFTs هو أنها عقود بيع ملكية شخصية، وبالتالي تطبيق المادة ٢ من القانون التجاري الموحد والخاصة بالمبيعات Sales، والمعدل في ٢٠٢٢، والتي تنظم بيع السلع بما في ذلك مبيعات الأصول الرقمية والبرمجيات.

الرقمي مع الاختبار المذكور ولكنه واجه الكثير من التضارب.

⁽⁹³⁾Troitskiy, Vladimir, ibid, p. 10.

⁽⁹⁴⁾Troitskiy, Vladimir, ibid, p. 11.

⁽⁹⁵⁾Troitskiy, Vladimir, ibid, p. 11.

⁽⁹⁶⁾Fairfield, Joshua A.T. (2022) "Tokenized: The Law of Non-Fungible Tokens and Unique Digital Property," ibid, p. 1300.

⁽⁹⁷⁾Fairfield, Joshua A.T. (2022) "Tokenized: The Law of Non-Fungible Tokens and Unique Digital Property," ibid, p. 1299.

أولاً: طبيعة عقود NFTs في القانون التجاري الموحد ٢٠٢٢

بعض الفقه الأمريكي اتجه لدعم تطبيق قانون بيع الممتلكات الشخصية، القانون التجاري الموحد، المادة ٢ والخاصة بالمبيعات Sales، والتي تنظم بيع السلع^(٩٨) على بيوع NFTs، حيث إن المحاكم اتبعت تلك المادة فيما يتعلق بالأنواع والأشكال الجديدة من البيوع. حيث إن أفضل تكييف لخصائص عقد NFT هو عقد بيع ملكية شخصية.

حيث إن المادة ٢ - ١٠٥ منه تنص على أنه: «جميع الأشياء ... المنقولة وقت تحديد عقد البيع»^(٩٩)، فالمحاكم تُكيف أحكام المادة ٢ من القانون التجاري الموحد أنه يمكن تطبيقها على الأنواع الجديدة من المبيعات، فهذا القانون أكد على أن «الحلول لا بد من إدارتها بحرية»، و«يجب أن يتم تفسير القانون وتطبيقه ككل لتعزيز الأغراض والسياسات الأساسية له». ولهذا توسعت المحاكم كثيراً في تفسير المادة ٢ لمبيعات الأصول الرقمية والبرمجيات، خاصة إذا كان البيع يبدو كشيء مادي Physical Object. على سبيل المثال إذا تم شراء كمبيوتر أو لعبة فيديو، فإن تلك المعاملة تحكمها المادة ٢، حتى إذا كان الأصل الذي يستمتع به المشتري هو مجرد ترخيص برمجيات Software License. والمحاكم تطبق تلك المادة بانتظام على مشتريات المستهلكين من الأجهزة الحاسوبية المحملة بالبرمجيات أو البرمجيات نفسها^(١٠٠).

كما أن تطبيق المادة ٢ - ٢٠٤، ٢ - ٢٠٧ على مبيعات NFT سيؤدي إلي: ١- توضيح دور العقد في نقل حقوق الملكية والقضاء على اللبس المحيط بلغة العقود الذكية. ٢- التوسع من تدابير حماية المستهلك لمبيعات NFT. ٣- مساعدة المحاكم في مقاومة تصنيف مبيعات NFT على أنها مجرد ترخيص بموجبه المشتري يشتري NFT ولا يتلقى حقاً قانونياً في الأصل الرقمي. ٤- توفير الحماية للمشتريين من الشروط التي تُفرض من طرف واحد والتي تحرمهم من معظم الحقوق القانونية، وذلك من خلال إدخال مبيعات NFT في قانون مبيعات الأصول الشخصية^(١٠١).

المحاكم تُصنف نقل NFT على أنه مجرد تحقيق نقل لترخيص غير حصري في الأصل asset، ومن الممكن أن يُستنتج منه أنه مجرد عقد بيع للأصل والذي يتضمن بعض الاستثناءات للمالك تُمكنه من عرض أو بيع هذا الأصل^(١٠٢). بينما معاملة NFT وفقاً للمادة ٢ توضح اختلاف المجالات التي يجب أن يعمل فيها قانون العقد وقانون الملكية عند بيع NFTs، ف شراء الملكية الشخصية يتضمن أمرين: عقد نقل ملكية، والمصلحة أو المنفعة في الملكية نفسها، وهذا نطاق قانون الملكية عند البيع. بينما قانون العقد، فوفقاً للمادة ٢ تلك المادة تُلغي abolishes شرط أن يكون الإيجاب والقبول متطابقين، وهو الأمر الجدي عندما يقوم المشتري والبائع بإرسال رسائل إلكترونية مختلفة وتضمن شروط في خوارزميات الشراء. أيضاً العقد وفقاً للمادة ٢ لا يحتاج أن يتم تكوينه أو تشكيله في وقت محدد، وتكفي أي وسيلة لتوثيق العقد، كما أن شروط العقد لا تُحدد من قبل طرف واحد، ولكن عن طريق دمج ومقارنة شروط العقد المقترحة من قبل الطرفين، تلك المرونة تُؤتي ثمارها خصوصاً

⁽⁹⁸⁾Fairfield, Joshua A.T. (2022) "Tokenized: The Law of Non-Fungible Tokens and Unique Digital Property", ibid, p.p. 1300-1302.

⁽⁹⁹⁾ يُقصد بوقت تحديد identification عقد البيع أي الوقت الذي يتم فيه تحديد الشيء المراد بيعه.

⁽¹⁰⁰⁾Fairfield, Joshua A.T. (2022) "Tokenized: The Law of Non-Fungible Tokens and Unique Digital Property", ibid, p. 1300, 1301.

⁽¹⁰¹⁾Fairfield, Joshua A.T. (2022) "Tokenized: The Law of Non-Fungible Tokens and Unique Digital Property", ibid, p. 1301.

⁽¹⁰²⁾Fairfield, Joshua A.T. (2022) "Tokenized: The Law of Non-Fungible Tokens and Unique Digital Property", ibid, p. 1301.

عندما يتم تشكيل العقد بواسطة وسائل تكنولوجية حديثة^(١٠٣).

ووفقاً للمادة ٢ يمكن أن تجد عقداً من سلوك الأطراف، حتى إذا لم يتم تبادل عقود مكتوبة على الإطلاق، فالمادة ٢ - ٢٠٤ تسمح بتشكيل العقود «بأي طريقة كافية لإظهار الاتفاق، بما في ذلك سلوك الطرفين الذي يقر بوجود مثل هذا العقد». وهذا يُضيف حماية عقدية للاتفاقات غير المكتوبة. نفس الأمر في حالة بيع NFT، حيث أن تصرفات وإجراءات الأطراف تؤدي إلى تكوين عقد حتى دون تبادل أية معلومات أخرى، حيث يقوم طرف واحد بتبادل العملة المشفرة مقابل NFT الخاص بالطرف الآخر وبالتالي تم تكوين العقد^(١٠٤).

وإن كان من الواضح أن مشتري NFT لا يمتلك حقوقاً واضحة لاستخدام أو تعديل أو تدمير أو حتى بيع ما اشتراه، كما أنه لا تتضح طبيعة ما يتم شراؤه، حتى التراخيص الممنوحة عادة ما تكون مقيدة بشكل هائل، ويمكن لعدد كبير من الأفراد أن يمتلك جزءاً صغيراً من NFT فهي ليست مجرد مصلحة مالية، فالجميع قادرون على امتلاك جزء صغير منها ويمكن تسميته ملكية جزئية أو قابلة للتجزئة أو متجزأة علي أجزاء Fractionalized Ownership^(١٠٥)، كالمنزل الذي يشترك شخص في ملكيته مع شخص آخر، وإن كان عدد الملاك يعتبر مشكلة، إلا أن بعض الشركات مثل Fractional تسعى لتوفير وسيلة لتجزئة الرموز بإصدار/ إنشاء أكثر من رمز لتمثيل فوائده جزئية في الرمز الأول. فإذا وجد شخص يضع بضعة دولارات للاستثمار في NFT باهظة الثمن فإن المصلحة الأولى مالية، ولكنه سيرغب مثل باقي الملاك المتجزئين أن يتم الاستماع إليهم عند إدارة NFT أي عند تحديد وقت بيعها، وبأي شروط، وثمان البيع^(١٠٦)، وهنا تظهر أيضاً غلبة العصر الرقمي على الفهم القانوني للملكية الرقمية.

كما يتضح أن المادة ٢ تقدم توازناً واضحاً بين قواعدها لتكوين العقود مع حماية المستهلك من خلال منح العقود ضمانات ضمنية تنشأ مع كل عقد وتضمن للمشتري أن الملكية التي يشتريها تتوافق مع معايير معينة، تلك الضمانات نصت عليها المادة ٢ وهي ثلاثة ضمانات: ضمان الملكية Title، ضمان الجدوى التجارية Merchantability، ضمان الملاءمة لغرض معين Fitness for a Particular Purpose، وهي الضمانات التي لا بد من توافرها في بيوع NFTs^(١٠٧). فنصوص القانون التجاري الموحد تضمن الملكية وضمانياتها التي تفرضها على المعاملات التي تتم على سلاسل المعاملات بحيث يتم تأمين الملكية على سلسلة الكتل ويجعل من الصعب تزويرها^(١٠٨).

١- ضمانات الملكية

هذا الضمان يوضح ما إذا كانت إجراءات البائع قد تسببت في غيمة على الملكية Cloud on Title، وهو مصطلح يُستخدم للإشارة إلى وجود مشكلة قانونية أو غير واضحة تؤثر على صلاحية المبيع، فمتى نشأت تلك الغيمة فهذا يعني وجود احتيال أو اختراق، وبالتالي فإن ضمان الملكية يمنح المشتري سبباً لرفع دعوي ضد البائع^(١٠٩).

⁽¹⁰³⁾Fairfield, Joshua A.T. (2022) "Tokenized: The Law of Non-Fungible Tokens and Unique Digital Property", ibid. p. 1302.

⁽¹⁰⁴⁾Fairfield, Joshua A.T. (2022) "Tokenized: The Law of Non-Fungible Tokens and Unique Digital Property", ibid. p. 1302.

^(١٠٥)الأمر شبيه بالملكية الشائعة في القانون المصري وفقاً للمادة ٨٢٥.

⁽¹⁰⁶⁾Joshua A.T. Fairfield, Property as the Law of Virtual Things, ibid, p.11, 12.

⁽¹⁰⁷⁾Fairfield, Joshua A.T. (2022) "Tokenized: The Law of Non-Fungible Tokens and Unique Digital Property", ibid, p. 1302.

⁽¹⁰⁸⁾Fairfield, Joshua A.T. (2022) "Tokenized: The Law of Non-Fungible Tokens and Unique Digital Property", ibid, p. 1304.

⁽¹⁰⁹⁾Fairfield, Joshua A.T. (2022) "Tokenized: The Law of Non-Fungible Tokens and Unique Digital Property", ibid. p. 1302, 1303.

٢- ضمان الجدوى التجارية

فوفقاً للمادة ٢ - ٣١٤، فإن مبيعات التجار الذين يبيعون بانتظام السلع من نوع معين، لا بد أن تكون دائماً مع ضمان ضمني للجدوى التجارية. وهذا الضمان يعني أن السلعة تكون ذات جودة أي من النوع الجيد أو المتوسط، وبالتالي ستمر في التجارة دون اعتراض. فيتم تطبيق هذا الضمان على بيوع NFT بسهولة وفعالية، فهذا الضمان يتعلق بمدى تحقيق الرمز للغرض المقصود منه، فإذا كان الرمز لا يحقق الغرض المقصود منه من نقل الملكية مثلاً فإنه لن يمر في التجارة دون اعتراض كما يتطلب ضمان الجدوى التجارية. ومع ملاحظة أن هذا الضمان يُفرض فقط على البائعين الذين يبيعون تلك الأصول بانتظام، وبالتالي لن يكون مطلوباً من الذين يشترون الأصول فقط لبيعها لشخص آخر^(١١٠).

٣- ضمان الملاءمة لغرض معين

وهو يتحقق عندما يكون البائع على علم بمتطلبات المشتري الخاصة، وإن المشتري يعتمد على البائع في اختيار السلعة، في تلك الحالة هناك ضمان ضمني من قبل أي بائع بأن السلعة المباعة ستكون مناسبة لهذا الغرض المحدد. هذا الضمان يوفر حماية كبيرة لمشتري NFTs، فإذا كان البائع يعلم أن المشتري لديه هدف محدد من NFT وإن NFT لا يصلح لهذا الغرض، فحتى في حالة إذا كان البائع ليس تاجرًا فإنه يكون مسؤولاً تجاه المشتري عن انتهاك الضمان. نفس الأمر إذا باع بائع رمزاً لمشتري مع علمه إن الرمز جزء من شركة احتيالية لسلسلة الكتل^(١١١).

ثانياً: الأصول الافتراضية غير القابلة للاستبدال في القانون التجاري الموحد ٢٠٢٢

ذكرنا في المطلب الأول للمبحث الأول والخاص بتعريف الأصول الافتراضية وكذلك الأصول الافتراضية غير قابلة للاستبدال، أنه وفقاً لتعديلات القانون التجاري الموحد ٢٠٢٢^(١١٢) لمعالجة التقنيات الناشئة - متي تم إصدارها من الولايات واتبعتها بالفعل بعض الولايات كولاية واشنطن - فإن المادة ٢ و ٩ و ١٢ هي التي تحكم تنظيم العلاقات المتضمنة NFTs^(١١٣)، فإن الأصول غير القابلة للاستبدال NFT وفقاً للمادة ٩ - ١٠٢ هي أصول عامة غير ملموسة "General Intangible"^(١١٤)، حيث إن الأصول العامة غير الملموسة «تعني أية ممتلكات شخصية بما في ذلك الأشياء الناتجة عن أفعال^(١١٥) things in action، باستثناء الحسابات، وأوراق الدين، ومطالبات التعويض التجارية، وحسابات الودائع، والمستندات، والسلع، والصكوك، والممتلكات الاستثمارية، وخطابات الاعتماد المستندي، والأموال، والنفط والغاز أو المعادن الأخرى قبل استخراجها، والمصطلح يشمل السجلات الإلكترونية غير القابلة للتحكم وأصول الدفع غير الملموسة والبرمجيات».

⁽¹¹⁰⁾Fairfield, Joshua A.T. (2022) "Tokenized: The Law of Non-Fungible Tokens and Unique Digital Property," ibid. p. 1303.

⁽¹¹¹⁾Fairfield, Joshua A.T. (2022) "Tokenized: The Law of Non-Fungible Tokens and Unique Digital Property," ibid. p. 1303.

⁽¹¹²⁾<https://www.uniformlaws.org/committees/community-home?CommunityKey=1457c422-ddb7-40b0-8c76-39a1991651ac>

⁽¹¹³⁾Moringiello, Juliet M. and Odinet, Christopher K., NFTs in Commercial Transactions, ibid, p. 634.

⁽¹¹⁴⁾Moringiello, Juliet M. and Odinet, Christopher K., NFTs in Commercial Transactions, ibid, p. 635, Moringiello, Juliet M. and Odinet, Christopher K., NFTs, Property Rights, and Realty (December 29, 2022), ibid, p. 12. U.C.C. (2022), Art. 9, 9- 102 (a) (42), (42) "General intangible.

⁽¹¹⁵⁾يقصد بها الأشياء الناتجة مثلاً عن تصرفات القانونية.

كذلك أضاف هذا القانون المادة ١٢ بعنوان (Controllable Electronic Records (CERs) والتي تتعلق بالأصول الرقمية، وتم تعريفها تحت عنوان ١٢ - ١٠٢ السجلات الإلكترونية الرقمية التي يمكن السيطرة عليها أو القابلة للتحكم، وهي تضيف قواعد جديدة لتنظيم المعاملات التي تتضمن أنواعاً جديدة من الأصول الرقمية (مثل العملات الافتراضية - الأموال الإلكترونية - الرموز غير القابلة للاستبدال).

ووفقاً لتلك المادة البند أ - ١ منها فإن «السجل الإلكتروني القابل للتحكم» يعني هو سجل مُخزن في وسيط إلكتروني يمكن أن يخضع للتحكم وفقاً للمادة ١٢ - ١٠٥، وهذا المصطلح لا يشمل حساباً إلكترونياً قابلاً للتحكم، أو حق دفع إلكتروني قابل للتحكم، أو حساب إيداع أو نسخة إلكترونية من سجل يثبت وثيقة لأوراق الدين chattel paper، أو وثيقة إلكترونية للملكية، أو أموال إلكترونية، أو أموال استثمارية، أو سجل قابل للتحويل^(١١٦).

ووفقاً للبند أ - ٢ منها فإن «المشتري المؤهل» يعني المشتري لسجل إلكتروني قابل للتحكم أو لمنفعة interest في سجل إلكتروني قابل للتحكم، ويحصل على التحكم على السجل الإلكتروني القابل للتحكم من حيث القيمة value^(١١٧)، بحسن نية، ودون إخطار بالمطالبة بحق الملكية في السجل الإلكتروني القابل للتحكم^(١١٨).

كما نص على أن المشتري بحسن نية يتمتع بحماية ملكيته وفقاً للمادة ٩ - ٣١٧، حيث إنها أضافت مصطلح Take Free والذي يعني أن المشتري حسن النية يتمتع بسلطة التحكم دون إخطار منافسي الملكية، ويظهر أثر ذلك في حالة NFTs التي تمت سرقتها، حيث إن المشتري حسن النية يحصل عليها خالياً من أية مطالبات من قبل ضحية السرقة.

كذلك المادة ١٢ تستخدم مصطلح التحكم "Control"، فيكون للشخص التحكم في السجل الإلكتروني القابل للتحكم مثل NFT إذا كان له القدرة على التمتع بجميع الفوائد المعنوية للسجل الإلكتروني القابل للتحكم، ويمنح الشخص القدرة الحصرية على منع الآخرين من الاستمتاع بفوائد السجل الإلكتروني القابل للتحكم ونقل السجل الإلكتروني القابل للتحكم لشخص آخر. وهذا التحكم قد يتم مشاركته بين الأشخاص^(١١٩)، وعلى هذا تُستبعد من نطاق تطبيق المادة ١٢ الأصول الرقمية غير الخاضعة لمصطلح التحكم السابق إيضاحه، وكذلك يستبعد الأصول الرقمية التي تخضع لقوانين تجارية أخرى.

⁽¹¹⁶⁾U.C.C (2022), Art. 12, 12 - 102, (a) (1) "Controllable electronic record" means a record stored in an electronic medium that can be subjected to control under Section 12-105. The term does not include a controllable account, a controllable payment intangible, a deposit account, an electronic copy of a record evidencing chattel paper, an electronic document of title, electronic money, investment property, or a transferable record.

على سبيل المثال، ولاية واشنطن اتبعت القانون التجاري الموحد وأصدرت قانونها رقم SB 5077، والذي ينص في مادته ٧٠٢/أ على أن يتمتع الشخص بالسيطرة على مستند الملكية الإلكتروني إذا كان النظام المستخدم لإثبات نقل المصالح interests في المستند الإلكتروني، يثبت بشكل موثوق أن هذا الشخص هو الشخص الذي تم إصدار المستند الإلكتروني أو نقله إليه.

(a) A person has control of an electronic document of title if a system employed for evidencing the transfer of interests in the electronic document reliably establishes that person as the person to which the electronic document was issued or transferred. <https://app.leg.wa.gov/bills/summary?BillNumber=5077&Initiative=false&Year=2023>

⁽¹¹⁷⁾U.C.C (2022), Art. 1, 1- 204, Value. Except as otherwise provided in Articles 3, 4, 6 and 12 a person gives value for rights if the person acquires them. يُقصد بالقيمة ما يمنح الإنسان من قيمة للحقوق إذا اكتسبها.

⁽¹¹⁸⁾U.C.C (2022), Art. 12, 12 - 102, (a) (2) "Qualifying purchaser" means a purchaser of a controllable electronic record or an interest in a controllable electronic record that obtains control of the controllable electronic record for value, in good faith, and without notice of a claim of a property right in the controllable electronic record.

⁽¹¹⁹⁾Moringiello, Juliet M. and Odinet, Christopher K., NFTs in Commercial Transactions, ibid, p. 638.

فوفقاً للمادة ١٢- ١٠٥ بعنوان التحكم في السجل الإلكتروني القابل للتحكم، البند أ قاعدة عامة: التحكم في السجل الإلكتروني القابل للتحكم، يكون للشخص السيطرة على السجل الإلكتروني القابل للتحكم إذا كان السجل الإلكتروني، أو سجلاً مرتبطاً بالسجل الإلكتروني، أو مرتبطاً به بشكل منطقي أو نظاماً يتم فيه تسجيل السجل إلكترونياً.

١ - يُمنح الشخص:

أ. القدرة على الاستفادة بشكل كبير من كل الفوائد المقدمة من السجل الإلكتروني، و

ب. سلطة حصرية؛

لمنع الآخرين من الاستفادة من كل الفوائد المقدمة من السجل الإلكتروني، ولنقل السيطرة على السجل الإلكتروني إلى شخص آخر، أو التسبب لشخص آخر في الحصول على السيطرة على سجل إلكتروني آخر قابل للتحكم به كنتيجة لنقل السجل الإلكتروني.

٢- يمكن للشخص التعرف بسهولة على نفسه بأية طريقة، بما في ذلك باسمه، أو رقم تعريفه، أو مفتاح التشفير، أو رقم حسابه^(١٢٠).

فمن يستطيع أن يمارس تلك السيطرة على السجل يصح أن يكون هو المشتري المؤهل وفقاً للمادة ١٢ - ١٠٤ (هـ)، والتي توضح حقوق المشتري المؤهل، حيث يكتسب المشتري حقوقه في السجل الإلكتروني القابل للتحكم دون أية مطالبة بحق الملكية في السجل الإلكتروني القابل للتحكم. وكذلك (ز) والتي تنص على حماية عدم اتخاذ إجراء قانوني ضد المشتري المؤهل، حيث لا يجوز رفع دعوى ضد المشتري المؤهل بناء على شرائه لسجل إلكتروني قابل للتحكم، أو دعوى للمطالبة بحق ملكية في سجل إلكتروني آخر قابل للتحكم، سواء كانت الدعوى مقدمة بصيغة الاستيلاء أو الوصاية أو الرهن أو نظرية أخرى^(١٢١).

تلك التعديلات أنشأت ضمانات جديدة «السجل الإلكتروني القابل للتحكم»، قصد واضعو القانون في صياغته

⁽¹²⁰⁾U.C.C (2022), Art. 12, 12 - 105 Control of Controllable Electronic Record (a) [General rule: control of controllable electronic record.] A person has control of a controllable electronic record if the electronic record, a record attached to or logically associated with the electronic record, or a system in which the electronic record is recorded: (1) gives the person:(A) power to avail itself of substantially all the benefit from the electronic record; and (B) exclusive power, subject to subsection (b), to: (i) prevent others from availing themselves of substantially all the benefit from the electronic record; and (ii) transfer control of the electronic record to another person or cause another person to obtain control of another controllable electronic record as a result of the transfer of the electronic record; and (2) enables the person readily to identify itself in any way, including by name, identifying number, cryptographic key, office, or account number, as having the powers specified in paragraph (1).

⁽¹²¹⁾U.C.C (2022), Art. 12, 12 - 104 (e) Rights of qualifying purchaser. A qualifying purchaser acquires its rights in the controllable electronic record free of a claim of a property right in the controllable electronic record.

U.C.C (2022), Art. 12, 12 - 104 (g) No-action protection for qualifying purchaser. An action may not be asserted against a qualifying purchaser based on both a purchase by the qualifying purchaser of a controllable electronic record and a claim of a property right in another controllable electronic record, whether the action is framed in conversion, replevin, constructive trust, equitable lien, or other theory.

أن تخاطب تلك الفئة من الأصول التي تزعم أنها مرتبطة بأصول أخرى مثل NFTs، تلك التعديلات عندما صدرت في الولايات ليست مهمتها أن تسهل عملية نقل ملكية حقيقية عن طريق NFT يمثل ملكية حقيقية أي يرتبط بملكية حقيقية، بمعنى آخر انتقال NFT ينقل فقط NFT وليس الأصل الأساسي نفسه. وهو الأمر المشابه لمشكلة حق المؤلف وما يتم الترخيص به والتي سنتعرض لها في المبحث الثاني. تعديلات ٢٠٢٢ سمحت للشخص ذو الضمانة صاحب المصلحة المضمونة في NFT عن طريق فكرة التحكم أن يحرر المنقول بحسن نية من مطالبات الملكية التنافسية على NFT، إذ إن تلك القواعد تنظم NFT وليس الأصل الأساسي^(١٢٣).

المبحث الثاني: الأصول الافتراضية غير القابلة للاستبدال وحقوق الملكية الفكرية

الأصول الافتراضية غير القابلة للاستبدال ترتبط عادة بعمل فني إبداعي، فيثور التساؤل هل يمكن انتقال حقوق الملكية الفكرية (براءات اختراع - علامات تجارية - حقوق المؤلف) مع تلك الأصول عندما يتم بيعها؟ ملكية الأصل غير القابل للاستبدال، لا يترتب عليه بالضرورة اكتساب حقوق الملكية الفكرية المرتبطة به، وإن كان مُنشئ الأصل القيمي إمكانية تضمين حقوق الملكية الفكرية به. حيث إن الأصل ألا يترتب على امتلاك الأصل القيمي ملكية العمل الإبداعي نفسه، الأمر شبيه بمشترى الرسومات المادية فهو لا يمتلك المرسوم نفسه^(١٢٣)، وإنما يترتب ملكية التمثيل الرقمي للقيمة التي يمثلها، وهو حق أو ملكية في الأصل الرقمي.

وبهذا فإن كل ما يمتلكه حائز الأصل الافتراضي القيمي هو هذا الأصل القيمي نفسه، والذي يرتبط مثلاً بصورة لعمل فني رقمي، كما أنه لا يمتلك أي حق في منع الغير من نسخ هذا العمل الرقمي، أو تحميل تلك الصورة الرقمية المعروضة للعمل الفني لديه^(١٢٤)، كما أن الآخرين لا يحق لهم المطالبة بتوثيق ملكية هذا الأصل^(١٢٥). كذلك يحق لحائز الأصل القيمي عرض هذا العمل علانية على مواقع ومنصات التواصل الاجتماعي.

ويلاحظ أنه، ووفقاً للفقه الأمريكي، حتى في الحالات التي لا يتواجد بها حقوق ملكية فكرية مصاحبة للأصل القيمي، وهي الحالة المعتادة، فإنه يتضح كذلك أنه من الصعب تحديد ما يمتلكه حائز الأصل الافتراضي القيمي^(١٢٦). كما أن في الحالات التي يرتبط الأصل القيمي فيها بحق المؤلف، لابد أن ينص العقد المتضمن المعاملة على طبيعة ما يمتلكه حائز الأصل القيمي^(١٢٧)، كما ظهرت مشكلة إصدار/ إنشاء/ سك/ تعدين أصل افتراضي قيمي من غير مالك حقوق الملكية الفكرية ودون ترخيصه^(١٢٨)، فيما نُطلق عليه تعدين ملك الغير، أو تعدين ملكية الغير الفكرية أو تعدين الملكية الفكرية للغير.

وعلى هذا نتعرض في هذا المبحث في المطلب الأول منه لإصدار المالك الأصلي لحق المؤلف، وكيف يتم انتهاك حق المؤلف وهي الصورة الشائعة، ثم نتعرض بإيجاز لانتهاك العلامات التجارية وأخيراً انتهاك براءات الاختراع والأسرار التجارية.

⁽¹²²⁾Moringiello, Juliet M. and Odinet, Christopher K., NFTs, Property Rights, and Realty, *ibid*, p. 13.

⁽¹²³⁾Ursula von Schlenhenried, *ibid*, p. 122.

⁽¹²⁴⁾Michaels, Andrew C., Confusion in Trademarked NFTs (June 27, 2023), p. 7.

⁽¹²⁵⁾Michaels, Andrew C., *ibid*, p. 7, Emily Behzadi Cárdenas, *ibid*, p. 4.

⁽¹²⁶⁾Michaels, Andrew C., *ibid*, p.7, Stan. J. Blockchain L & Pol'y 1 (2024), U of Houston Law Center.No.2023-A-26.p.6.

SSRN: <https://ssrn.com/abstract=4493148> or <http://dx.doi.org/10.2139/ssrn.4493148>

⁽¹²⁷⁾Ochoa, Tyler T., *ibid*, p. 4.

⁽¹²⁸⁾Öztürk, Özgün, *ibid*, p. 11.

المطلب الأول: انتهاك حق المؤلف

أولاً: إصدار الأصل غير القابل للاستبدال من مالك حق المؤلف

بالرغم من أن غالبية الأصول القيمة لا تتضمن حقوق ملكية فكرية، فمن الممكن حدوث ذلك، بحيث يتضمن الأصل القيمي انتقال حقوق الملكية الفكرية المرتبطة بالعمل. حيث إن مُنشئ الأصل القيمي القائم بإنشاء/ إصدار/ تعدين الأصل غير القابل للاستبدال هو مُنشئ المحتوى أي العمل نفسه، يمكنه أن يقرر تضمين حقوق الملكية الفكرية في الأصل القيمي، حيث يمكن تحديد حقوق الملكية الفكرية في محتوى الترخيص المرتبط بالأصل القيمي، وهذا الترخيص من الممكن نقله إلى حائز الأصل الافتراضي القيمي الجديد من خلال العقد الذي والذي يتم تنفيذه بطريقة تلقائية في كل مرة يتم فيها نقل الأصل القيمي⁽¹²⁹⁾.

فإذا تم سك وتعدين الأصل غير القابل للاستبدال عن طريق مُنشئ المحتوى أي العمل نفسه، وقام كذلك صراحة بحوالة بعض حقوقه أو الترخيص بها للمشتري، فيتم معاملة ذلك على أنه عقد ذي يمنح الحق في استخدام المحتوى، ونسخه، وعرضه أو إظهاره، وتعديله. وهذا سيمنح صاحب NFT إمكانية ترخيص المزيد من الحقوق، على أنه يوجد بالفعل عدد قليل من NFT يقوم بترخيص حقوق الملكية الفكرية صراحة للمشتري⁽¹³⁰⁾. على سبيل المثال، الفنان الذي يمتلك الملكية الفكرية لقطعة من العمل الفني الرقمي، له أن يُنشئ لهذا العمل أصلاً افتراضياً غير قابل للاستبدال وبطريقة تلقائية ينقل لحائز الأصل القيمي ترخيص لعرض العمل الفني أو حتى ترخيص لِيُنشئ أعمالاً مشتقة من هذا العمل، وفي تلك الحالة فإن مشتري الأصل القيمي يتلقى حقوق قانونية ذات قيمة⁽¹³¹⁾.

وفي تلك الحالة غالباً لا تثور خلافات إلا استثناءً فيما يتعلق بطبيعة ما يمتلكه مشتري الأصل غير القابل للاستبدال في حالة غموض العقد الذي، فالأمر يعتمد على ما تم تحديده في العقد الذي، وعلى هذا حائز الأصل الافتراضي غير القابل للاستبدال لا يتمتع بأي حق من حقوق المؤلف أو على براءة الاختراع أو على العلامة التجارية للعمل الإبداعي الذي يرتبط به الأصل القيمي، ونقل أي من حقوق المؤلف أو من حقوق براءة الاختراع يتطلب الترخيص بذلك من المؤلف أو صاحب براءة الاختراع، ولا يمكن لعملية الشراء وبيع الأصل القيمي أن تحل محل هذا الترخيص بحقوق الملكية الفكرية أو انتقالها. فحائز الأصل القيمي، لا يتمتع بأي من حقوق المؤلف في الطبع والنشر، إلا إذا تم النص على ذلك صراحة في العقد الذي، والذي يجب أن يتطابق في تلك الحالة مع ما تم الاتفاق عليه. فهو يتمتع فقط بترخيص غير حصري للملكية الفكرية للأصل ولأغراض غير تجارية، وهو مشابه لذلك الترخيص الذي يُطلب من المالك عند الحصول على نسخة من الكتاب⁽¹³²⁾. فالأصل

⁽¹²⁹⁾Michaels, Andrew C., ibid, p.6.

⁽¹³⁰⁾Troitskiy, Vladimir, ibid, p. 10.

⁽¹³¹⁾Michaels, Andrew C., ibid, p.6. ولكن NFTs أصحاب بيع لهم بشكل ظاهري الحق في التصرف كما لو كان الفن الذي اشتروه حقيقياً بالفعل لديهم، بما يتضمنه هذا من عرضه - استخدامه - بيعه. Fairfield, Joshua A.T. (2022) "Tokenized: The Law of Non-Fungible Tokens and Unique Digital Property", ibid, p. 1297.

⁽¹³²⁾Troitskiy, Vladimir, ibid, p. 9, 10, Yupeng Dong, Chunhui Wang, ibid, p. 4, Ursula von Schlenhenried, ibid, p. 122. وهو نفسه ما تتطلبه منصات الأصول الافتراضية القيمة في الصين، والتي يقع عليها التزام بتبنيه وإخطار المشتريين بمضمون المعاملة وما إذا كانت تتضمن انتقال أو ترخيص حقوق ملكية فكرية، وإذا كانت معاملات المنصة تتضمن التعامل في حق المؤلف، لا بد لها أن تنص صراحة على ذلك في قواعد المنصة والقواعد الخاصة بالمعاملة أو تحوز ترخيصاً منفصلاً بذلك، ويستهدف ذلك التقليل من المنازعات التي قد تنشأ مستقبلاً بين المنصة ومستخدميها وأصحاب حقوق الملكية الفكرية.

الافتراضي القيمي يقدم سند إثبات حق في أصل رقمي، ولكنه لا يقدم بطريقة تلقائية الملكية أو القدرة على السيطرة على حقوق المؤلف للعمل الإبداعي المتصل بالأصل القيمي^(١٣٣).

١- محل البيع لأصل افتراضي قيمي يرتبط بحق المؤلف

وفقاً لقانون حق المؤلف الأمريكي، فإن حق المؤلف يحمي ما تم التعبير عنه ذهنياً (الإبداع) ولكنه ليس هو نفسه العمل (نسخة العمل)، فحق المؤلف منفصل تماماً عن العمل نفسه، وهو ما يفسر سبب عدم انتقال حقوق المؤلف مباشرة للمشتري بعد شراء الأصول الافتراضية القيمة، فهو يشتري الأصل الافتراضي القيمي للعمل الرقمي ولا يشتري حقوق الملكية الفكرية للعمل، أي العمل الفعلي محل الحماية وهو التعبير نفسه (الإبداع) الذي أنشأه المؤلف والذي يكون مُدرجاً في نسخة واحدة على الأقل، وبالتالي النسخة Copy هي ما تم تفرغ التعبير فيه، والنسخ Copies، وتتضمن النسخة الأولى لما تم التعبير عنه والتي تُسمى النسخة الأصلية Original Copy أو بمعنى آخر النسخة الأولى للعمل الإبداعي. تلك النسخة من العمل يمكن بيعها أو نقلها منفصلة عن حقوق المؤلف، ولكن حقوق المؤلف ذاتها لا تنتقل لمن قام بشراء النسخة، إلا إذا كان مالك حق المؤلف قد قام فعلاً بترخيص نقل هذا الحق أو الترخيص باستخدامه، وعلى ذلك تختلف الحقوق التي يتمتع بها مالك حق المؤلف فعلاً على العمل الإبداعي عن حقوق مالك نسخة من العمل وهو الحائز لها سواء أكانت تلك النسخة نسخة مادية أو نسخة رقمية^(١٣٤).

حيث يعتقد البعض أن ما تم بيعه هو العمل المحمي نفسه وليس مجرد التمثيل الرقمي لهذا العمل، ولكن الحقيقة أن حق المؤلف نفسه لم يتم بيعه ولا حوالتة إلى المشتري^(١٣٥). فمثلاً عند بيع أول تغريدة على منصة التواصل الاجتماعي تويتر، كانت مصطلحات عقد البيع واضحة جداً أن المشتري لا يتمتع بأي حقوق ملكية فكرية، وأن الأصل القيمي هو مجرد التوقيع الافتراضي المُصدق من القائم بإنشائه. وبهذا فإن المشتري يمتلك التغريدة ولكن لا يمكنه استخدامها بنسخها مرة أخرى مثلاً دون إذن صريح من مالكاها صاحب حق المؤلف لها^(١٣٦).

والأمر كالتالي، شخص يمتلك النسخة المادية من الكتاب، لكن المؤلف لا يزال يحتفظ بحقوق التأليف والنشر، أي إن المؤلف يمتلك جزءاً واحداً من الأصل ويستفيد من ترخيص الجزء الآخر للغير، وهو الأمر نفسه بالنسبة لمالك NFT بشكل كامل ولكنه يستفيد منه بترخيص جزء محدود منه ولكن لا يبيعه^(١٣٧).

فحائز العمل الفني الإبداعي الرقمي (النسخة الرقمية) دون أن يكون مالك حق المؤلف على العمل، يتمتع بحقوق ملكية على النسخة الرقمية ولكن ممارسة تلك الحقوق تكون أصعب من ممارسة نفس الحقوق لمن يمتلك (النسخة المادية) لنفس العمل. حائز النسخة الرقمية من العمل الإبداعي دون أن يكون صاحب حق المؤلف على العمل وهو حال غالبية مُلاك الأصول الافتراضية القيمة NFT يتمتع بالحقوق التالية:

⁽¹³³⁾ Murray, Michael D., *ibid*, p.1, 2.

⁽¹³⁴⁾ Murray, Michael D., *ibid*, P. 11, 12, 13.

⁽¹³⁵⁾ Hsieh, Timothy Tau, *ibid*, p 11.

⁽¹³⁶⁾ Öztürk, Özgün, *ibid*, p. 12, 13.

⁽¹³⁷⁾ Fairfield, Joshua A.T. (2022) "Tokenized: The Law of Non-Fungible Tokens and Unique Digital Property", *ibid*, p. 1299.

١. حقوق التفاخر وزيادة السمعة من كونه الشخص المالك المسجل باسمه الأصل الافتراضي القيمي للعمل الإبداعي.
 ٢. الحق في عرض العمل الرقمي، إذا كان ذلك يمكن تحقيقه دون صنع نسخة من العمل الرقمي لم يتم الترخيص بصنعها.
 ٣. الحق في إعادة بيع العمل الرقمي، إذا كان ذلك يمكن تحقيقه دون صنع نسخة من العمل الرقمي لم يتم الترخيص بصنعها^(١٣٨)، وهو ما يتحقق في حالة إعادة بيع الأصل الافتراضي القيمي.
- أما بالنسبة لحق المؤلف على الأصل الافتراضي القيمي، فإن انتقال ملكية نسخة من العمل المحمي (أو الأصل القيمي المرتبط به) لا يعني انتقال حق المؤلف نفسه على العمل إلى المشتري، وهذا في حالة غياب اتفاق مكتوب على خلافه. فإذا كان العمل الإبداعي الرقمي والمرتبط بالأصل الافتراضي القيمي، فإن هذا الارتباط ليس من شأنه تغيير ما سبق شرحه من حقوق: من حق المالك لحق المؤلف نفسه وحقوق حائزي النسخة المادية أو الرقمية لهذا العمل، فالأصل غير القابل للاستبدال يعتبر منفصلاً عن حق المؤلف على نفس منوال حائز النسخة المتضمنة للإبداع والذي يعتبر منفصلاً عن حق المؤلف على ذات العمل^(١٣٩).

٢- إعادة بيع غير المؤلف بيع أو إتاحة وعرض العمل الرقمي

نظام البلوك تشين يسمح بأن يتم تسجيل شخص على أنه هو منشئ العمل الفني الإبداعي والأصل القيمي، وأن يتم تسجيل شخص آخر على أنه هو حائز الأصل القيمي لنفس العمل. فالطبيعة الرقمية للعمل تقدم عدة مشاكل لمشتري العمل الرقمي إذ إنه غير مالك لحقوق التأليف.

ويكون الوضع على النحو التالي، وجود ترميز معين لصورة ما لكي يتم اعتبارها أصلاً افتراضياً قيمياً غير قابل للاستبدال NFT Metadata^(١٤٠) وهو يتضمن ما يلي: وجود وصف أو عنوان إلكتروني - وهو ليس البريد الإلكتروني - للشخص المنشئ الأصلي للصورة الرقمية Original Creator، ويكون للصورة عنوان على موقع ما Original Image، ولتلك الصورة اسم Token Name ويتم ترميزها أي وضع رمز أو رموز رقمية لها تُعرفها Token ID والذي ينشأ بمجرد إنشاء الرمز الفعلي، ثم يكون للصورة بعد ترميزها عنوان رقمي Contract Address وهو موقع الأصل القيمي على البلوك تشين، وأخيراً يظهر الترميز الكامل للصورة Token Metadata، والذي يكون محل الشراء والبيع فيما بعد دون أن يتضمن حق بيع حقوق العمل الإبداعي ذاته فهو ملك للمنشئ^(١٤١).

ووفقاً للقانون الأمريكي المادة ١٠٩/أ، فكرة البيع الأول first sale تعني أن حائز أو مالك نسخة قانونية من

⁽¹³⁸⁾Murray, Michael D., ibid, P. 13.

⁽¹³⁹⁾Murray, Michael D., ibid, P. 14.

⁽¹⁴⁰⁾ Metadata مجموعة البيانات الأساسية التي تتعلق بمحتوى رقمي، يمكن أن تتضمن اسم المؤلف، تاريخ المؤلف، وصف المؤلف، وأية معلومات أخرى قد تكون ذات صلة بالعمل الفني، وهو بذلك يحمي المؤلف من المحتالين أن يطالبوا بأي حقوق على ملكيته الفكرية والتي تم ترميزها.

⁽¹⁴¹⁾ https://www.wipo.int/wipo_magazine/en/2021/04/article_0007.html .٢٠٢٤ أبريل ١ تاريخ الدخول: ١ أبريل ٢٠٢٤. Emily Behzadi Cárdenas، تاريخ الدخول: ١ أبريل ٢٠٢٤. ibid, p. 8.

العمل يتمتع بالحق في إعادة بيع تلك النسخة بدون أن يحصل على موافقة أو ترخيص من مالك حق تأليف العمل. فإذا كان الشخص يمتلك نسخة من العمل المحمي، له أن يقوم ببيعها دون أن يحصل على ترخيص أو موافقة من المؤلف أو الناشر. ولابد من الإشارة إلى أن العمل المحمي هو التعبير المتضمن في تلك النسخة، والذي يظهر عادة في أول نسخة، فالنسخة الأولى للتعبير، هي العمل الأصلي Original work وتُسمى مجازاً النسخة الأولى first copy^(١٤٢). ولا توجد مشكلة عند ممارسة الحق في إعادة بيع النسخة الأولى متى كانت النسخة مادية، ولكن تظهر المشكلة عند إعادة بيع النسخة الرقمية، حيث لا يمكن إعادة إنشاء الملف الرقمي مرة أخرى، حيث إنه يظهر منذ البداية تحت اسم المؤلف صاحب حق التأليف وهو منشئ العمل الرقمي. وبالتالي لا يجوز له أن يُصدر NFT بناءً على فكرة البيع الأول.

٣- إتاحة وعرض غير المؤلف لنسخة رقمية محمية بحق المؤلف

المادة ١٠٩/ ج من قانون حقوق المؤلف الأمريكي تمنح مالك أو حائز نسخة من العمل المحمي، الحق في عرض نسخته من هذا العمل Right to display، ووفقاً لفكرة أول بيع first sale، يعتبر الحق في العرض أمراً معقداً إذا كانت النسخة رقمية، فإذا كانت تلك النسخة مخزنة على كمبيوتر مثلاً في ملف رقمي، يستطيع حائزها أن يعرضها في منزله أو ما شابهه، لكن المشكلة تظهر للحائز الذي يمتلك الترميز NFT ويرغب في عرضه على موقع تواصل اجتماعي مثلاً، فهو بذلك يرغب في نسخته ثم عرضه. فوفقاً للمادة ١٠٩/ج فإن عرض تلك الصورة الرقمية لعمل محمي بحق المؤلف، لا تعتبر أنها معفاة ولا مستثناة من الحماية التي يشملها حق المؤلف، وبذلك إذا تم عرضها فهذا يعتبر انتهاكاً لحق المؤلف، كذلك إذا تم انتقال تلك الصورة بأية طريقة لأشخاص آخرين^(١٤٣). وفي النهاية يتضح أن الحق في عرض الصورة الرقمية المحمية بحق المؤلف هو حق مقيد، إلا إذا قام مالك حق المؤلف نفسه بمنح مشتري الأصل القيمي لهذا الحق في عرض الصورة الرقمية^(١٤٤).

^(١٤٢)Murray, Michael D., ibid, P. 17.

^(١٤٣)Murray, Michael D., ibid, P. 20.

^(١٤٤)الراجح هو أن مالك حق المؤلف والذي قام بسك وترميز عمله وبيعه للمشتري، لن يمانع من الناحية العملية في منح المشتري حق عرض العمل الفني الإبداعي الخاص به، ولكن من الناحية القانونية فالأصل أنه لا يجوز لحائز الأصل القيمي عرض العمل إلا إذا رخص له مالك حق المؤلف في ذلك. ويُقصد بسك العمل وترميزه أي إنشاء الرمز القيمي Token، A report to Congress, ibid, P. ١٥, Murray, Michael D., ibid, P. ٢٠, ٢١.

لغرض إنشاء الأصل الافتراضي القيمي، فإن الرابط إلى العمل الفني الرقمي لابد أن يتداخل في البلوك تشين وهذا ما يُعرف بعملية سك وتعدين الأصل الافتراضي القيمي minting، وفي تلك الحالة واحد من السيناريوهات التالية سوف يحدث بين منشئ العمل (صاحب حق المؤلف الفعلي) وحائز الأصل الافتراضي القيمي NFT holder:

١- صاحب حق المؤلف يتزامن مع كونه حائز الأصل القيمي.
٢- صاحب حق المؤلف يقوم بحوالة حق المؤلف لصاحب الأصل القيمي.
٣- صاحب حق المؤلف يرخص لحائز الأصل الافتراضي القيمي باستخدام العمل المتضمن في الأصل القيمي.
٤- صاحب حق المؤلف لا يقوم بحوالة حق المؤلف لحائز الأصل القيمي، ولكنه يقوم بمنحه ترخيصاً محدداً، سواء في العقد الذكي أو بدونه والذي من الممكن أن يتضمن الحق في إعادة بيع الأصل القيمي.

وهو الأمر الذي من شأنه إثارة العديد من التدايعات القانونية فيما يتعلق بقانون حق المؤلف، وهذا عندما يتم سلك وتعدين العمل الأصلي كأصل قيمي بدون ترخيص أو إذن من صاحب حق المؤلف، أو عندما يتم تعديل العمل الأصلي وتعديته كأصل قيمي بدون موافقة صاحب حق المؤلف، أي إنه من الممكن اختلاف صاحب حق المؤلف للعمل الفني عن حائز الأصل الافتراضي القيمي لنفس العمل الفني.

Öztürk, Özgün, ibid, p. 10, 11, Fairfield, Joshua A.T. (2022) «Tokenized: The Law of Non-Fungible Tokens and Unique Digital Property», ibid, 1298.

ثانيًا: إصدار/ تعدين ملكية الغير الفكرية - تعدين ملك الغير

حقوق الملكية الفكرية أدت إلى ظهور تداعيات قانونية، تتعلق بإصدار/ تعدين أصل افتراضي غير قابل للاستبدال يتعلق بحقوق الملكية الفكرية من شخص غير مالك لحق المؤلف ودون ترخيصه، حيث إن القائم بالتعدين لا يمتلك حق المؤلف ولا مرخص له باستخدام حق المؤلف على العمل. وتعتبر أشهر قضية في هذا الشأن هي قضية *Miramax LLC v. Tarantino* ٢٠٢٢^(١٤٥)، بين منتج فيلم *Miramax LLC* وبين *Quentin Tarantino* مدير بعض أشهر أفلام شركة *ماريماكس*، حول محاولة *Tarantino* إنشاء/ إصدار وبيع *NFTs* لترميز بعض أجزاء أو المشاهد من مسودات الكتابة الشخصية لسيناريوهات *Tarantino* لفيلم *Pulp Fiction* ١٩٩٤. ومن الأسئلة التي واجهتها المحكمة كيفية تحديد تفسير لحقوق التأليف للفيلم والسيناريو والتي تم حوالتها من المؤلف للمنتج عندما تم إنتاج الفيلم والحقوق التي تتعلق بالسيناريو، وما إذا كان إصدار الأصل الافتراضي القيمي *NFT* يتجاوز به الحقوق المحفوظة لأي منهما^(١٤٦). تلك القضية أثارت التساؤلات بمدى اعتبار إنشاء أصل افتراضي قيمي غير مرخص به انتهاكًا لحق المؤلف.

وعلى ذلك إذا كان من يرغب في ترميز وتعدين الأصل الافتراضي غير القابل للاستبدال لا يمتلك فعليًا حق المؤلف على العمل الإبداعي الرقمي، أو لم يحصل على الترخيص بنسخه من صاحب حق المؤلف، يكون من الصعب أن يقوم بتعدين أو سك الأصل الافتراضي للعمل^(١٤٧)، وإن لم يكن مستحيلًا حدوث ذلك مع ما قد يترتب عليه من إثارة مسئولية المنصة^(١٤٨) التي تتولى تداول أصل قيمي لعمل محمي بحقوق المؤلف لحساب غير المؤلف^(١٤٩)، وكذلك مسئولية من قام بإصدار/ تعدين الأصل القيمي وكذلك تثار المسئولية التقصيرية عن المعاملات التي تمت^(١٥٠).

المطلب الثاني: انتهاك العلامات التجارية

الأصول الافتراضية غير القابلة للاستبدال تقدم بعض التساؤلات فيما يتعلق بالعلامات التجارية، والتي تكون عبارة عن كلمات أو جمل أو رموز أو رسومات معينة ترمز إلى منتج معين لتمييزه عن غيره من المنتجات، مثل *Apple*، *Nike*، *Amazon*. فالعلامات التجارية الفاخرة والتي تستخدم أرقامًا متسلسلة لمنتجاتها، لجأت إلى

تاريخ الدخول ٢٢ مارس ٢٠٢٤. *Miramax, LLC v. Tarantino*, 2:21-cv-08979-FMO-JC (C.D. Cal. Mar. 10, 2022).

⁽¹⁴⁶⁾ Murray, Michael D., *ibid*, P. 14, , Emily Behzadi Cárdenas, *ibid*, p. 1, Hsieh, Timothy Tau, *ibid*, p 12, Yupeng Dong, Chunhui Wang, *ibid*, p. 2.

⁽¹⁴⁷⁾ Murray, Michael D., *ibid*, P. 14.

⁽¹⁴⁸⁾ Mezei, Péter and Foerg, Marianna, *ibid*, p. 8.

⁽¹⁴⁹⁾ <https://www.allenoverly.com/en-gb/global/news-and-insights/publications/the-first-nft-copyright-infringement-decision-handed-down-in-china> . ١٥ فبراير ٢٠٢٤. Yupeng Dong, Chunhui Wang, *ibid*, p. 2. وهي أول قضية انتهاك لحقوق الملكية الفكرية في الصين في أبريل ٢٠٢٢، وتتخلص القضية في صورة متحركة لنمر يتم تطعيمه بمصل، وهي صورة من ضمن عدة . تم رفع *Weibo*، نُشر بواسطة فنان صيني على موقع تواصل اجتماعي "Fat Tiger" صور لرسوم متحركة لمسلسل كرتوني شهير «نمر بدين» أو مالك حقوق الملكية الفكرية لسلسلة الرسوم للنمر *Shenzhen Qice Diechu Cultural Creativity Co., Ltd* لدعوى قضائية من قبل المدعي، والتي تدير سوقًا للأصول الافتراضية غير القابلة للاستبدال وهي *Hangzhou Yuanyuzhou Technology CO., Ltd* البدين، ضد المدعي عليه . حيث إن المدعي وجد على سوق الأصول الافتراضية غير القابلة للاستبدال، مستخدمًا أنشأ وبيع عملاً رقميًا ذا أصل افتراضي غير قابل *Bigverse* المدعي أقام دعواه *Weibo* للاستبدال والذي كان مطابقًا ومماثلًا للعمل محل الحماية وكذلك بعلامة الفنان المائية على موقع التواصل الاجتماعي للاعتداء على حقوق الملكية الفكرية.

⁽¹⁵⁰⁾ Yupeng Dong, Chunhui Wang, *ibid*, p. 1, Ursula von Schlenhenried, *ibid*, p. 123.

توثيق ملكية العلامات التجارية لمنتجاتهم بشهادة الأصل الافتراضي القيمي NFT، ومن أمثلتها العلامة التجارية Nike والتي أطلقت مجموعتها الأولى للأحذية الرياضية الافتراضية، والتي تم فيها استخدام الأصول القيميّة لانتهاك العلامة التجارية، وهو ما أدى بالضرورة إلى ظهور العديد من الدعاوى القضائية التي تتعلق بهذا^(١٥١).

يُلاحظ أولاً زيادة عدد الاعتداءات على العلامات التجارية على منصات الأصول الافتراضية القيميّة، ويُلاحظ ثانياً عدم وجود سابقة قضائية تضع حلاً لتلك المشكلة، ومع توافر حالات من التناقض تم اقتراح أن يضع مكتب براءات الاختراع والعلامات التجارية الأمريكي إرشاداً أو توجيهاً، وهو ما تم في قضية هيرمس الدولية ضد مايسون. ويُلاحظ ثالثاً رفض المكتب وضع قانون جديد ينظم تلك الأصول القيميّة باعتبار أن تكنولوجيا الأصول الافتراضية غير القابلة للاستبدال ما زالت في مرحلة مبكرة جداً كما أنها تتطور بسرعة جداً.

أولاً: قضية هيرمس

في قضية هيرمس ضد مايسون روتشيلد *Hermes International v. Mason Rothchild* في ٢٠٢٢/١/١٤ و ٢٠٢٣/٢/٢١^(١٥٢)، حيث كان المدعي «هيرمس الدولية وهيرمس باريس (مجموعة شركات هيرمس)»، والمدعي عليه «مايسون روتشيلد»، وتتلخص وقائع القضية في قيام المدعي عليه مايسون - فنان رقمي - بإنتاج وبيع صور رقمية افتراضية قيمة على البلوك والتي تصور حقائب اليد المسماة «هيرمس بيركن» المغطاة بالفراء والمشهورة، وقام بتسميتها «ميتا بيركنز» «MetaBirkins» وقام بالترويج لها على سوق Basic.Space، مدعيًا أنه تصوره الشخصي لحقائب بيركن. فقامت هيرمس مالكة العلامة التجارية لبيركن بإقامة دعوى لانتهاك علامتها التجارية في محكمة نيويورك الجنوبية.

أنتج مايسون مائة ميتا بيركن والتي تم بيعها حتى يونيو ٢٠٢٢ بأكثر من ١.١ مليون دولار، كما حصل مايسون على نسبة من المبلغ الإجمالي عن كل إعادة لبيع الأصول القيميّة غير القابلة للاستبدال، وتقوم الدعوى على أساس:

- أ. انتهاك ميتا بيركين (مايسون) للعلامة التجارية في استخدام مصطلح «بيركن» وفي تصميم الحقيبية اليدوية.
- ب. استيلاء (مايسون) على علامة بيركن قد أضعف وألحق ضرراً بالجودة المميزة والمرتبطة بسمعة العلامة.
- ج. استخدام مايسون لاسم MetaBirkins في موقعه الإلكتروني يمثل احتكاراً إلكترونياً *Cybersquatting*، إذ أنه مشابه إلى حد كبير ومربك للعلامة بيركن، مما أضر بالعلامة وسمعتها المرتبطة بها.
- د. استخدام مايسون لعلاماته تشكل منافسة غير عادلة وفقاً للقانون الفيدرالي.

وتمكنت هيرمس من إثبات ما يلي:

⁽¹⁵¹⁾ Okafor, Rita, *ibid*, p. 10, 20, Michaels, Andrew C., *ibid*, p. 7.

⁽¹⁵²⁾ *Hermes Int'l v. Rothschild*, 22-cv-384 (JSR) (S.D.N.Y. Feb. 2, 2023), Okafor, Rita, *ibid*, p. 19, Non-Fungible Tokens and Intellectual Property: A report to Congress, p. 53, 54, Öztürk, Özgün, *ibid*, p. 18,19,20, Michaels, Andrew C., *ibid*, p.14:18, Hsieh, Timothy Tau, *ibid*, p 6, 10.

١. أنها تعاني من ضرر لا يمكن جبره irreparable injury.

٢. أن الحلول المتاحة في القانون مثل التعويضات المالية غير كافية لجبر هذا الضرر.

المحكمة وجدت في النهاية أن مايسون محتال حيث إنه متعمد تضليل المستهلكين، وذلك بتفسيرها لمصطلح «التضليل الصريح» "explicitly misleading" لتشمل النية في التضليل، إذ إن مخططه كان لخداع المستهلكين عن طريق إقناعهم من خلال استخدامه لتغييرات على علامات هيرمس التجارية بأن هيرمس تدعم ميتا بيركنز المربحة له^(١٥٣)، وبالتالي يُعد مسؤولاً عن الاتهامات الأربعة التي وجهت إليه، كما قررت إصدار إجراء قضائي ضد مايسون بالتوقف ومنعه من الترويج أو بيع ميتا بيركنز، إذ إن هذا الاستمرار من شأنه الإضرار بهيرمس ضرراً لا يمكن جبره، وكذلك الحكم بالتعويض للمدعين - شركة هيرمس الدولية وهيرمس باريس - عن الأضرار التي سببها.

ثانياً: قضية Nike

في ٣ فبراير ٢٠٢٢ قامت Nike بإقامة دعوى قضائية ضد StockX LLC^(١٥٤)، لمقاضاتها لانتهاك العلامة التجارية الخاصة بها، حيث قامت StockX LLC بإنشاء منصة في البيئة الافتراضية لإعادة البيع وقامت ببيع الأصول الافتراضية القيمة للأحذية الرياضية لشركة Nike، وقد دافعت StockX LLC بقولها أنها تستخدم حقها في البيع الأول first sale مدعية أن كل أصل افتراضي قيمى NFT يرتبط فعلاً بحذاء من Nike تم شراؤه بطريقة قانونية، وأن مالك الأصل القيمي يحق له في أي وقت استبداله بالحذاء الفعلي.

تدعي StockX أن NFT الخاصة بها Vault NFT ليست منتجات افتراضية أو أحذية رقمية، حيث إن Vault NFT تسمح للعميل بخيارين: ١- إما الاحتفاظ بالملكية الرقمية وترك السلعة المادية الموثقة في خزانة StockX. ٢- الحصول على السلعة المادية من الخزانة في أي وقت وفي تلك الحالة يتم إزالة Vault NFT من محفظة العميل الرقمية.

ثالثاً: قضية Yuga Labs

في يوليو ٢٠٢٢ أنشأت Yuga Labs عدة صور رقمية NFT تُعرف باسم BAYC أو Bored Ape Yacht Club، وكل رمز فريد يرتبط بصورة رقمية محددة لقرء. المدعى عليه Ryder Ripps قام بنسخ وبيع BAYC NFTs على OpenSea (سوق رقمي لتبادل الأصول الافتراضية القيمية)، كما قام المدعى عليه بإنشاء NFTs الخاصة به وبنسخ الرقم على كل NFT Bayc وقام بتغيير عنوان الأصل القيمي إلى RR/BACY بدلاً من BACY وتحتوي الصور المنسوخة على علامات تجارية يملكها Yuga Labs^(١٥٥).

⁽¹⁵³⁾ Hermes Int'l v. Rothschild 22-cv-384 (JSR) (S.D.N.Y. Jun. 23, 2023).

⁽¹⁵⁴⁾ Nike, Inc. v. Stockx LLC, 1:22-cv-00983, (S.D.N.Y. Feb 03, 2022) ECF No. 1, Okafor, Rita, ibid, p.20, Michaels, Andrew C., ibid, p.18:20, Hsieh, Timothy Tau, ibid, p 6, 10.

⁽¹⁵⁵⁾ Yuga Labs. v. Ripps, 2:23-cv-00010-APG-NJK (D. Nev. Jan. 6, 2023), Okafor, Rita, ibid, p.19, Michaels, Andrew C., ibid, p.8:14, Mezei, Péter and Foerg, Marianna, ibid, p. 9. أكثر من Bored Ape Yacht Club بلغت مبيعات الرموز غير القابلة للاستبدال Fairfield, Joshua A.T. (2022) "Tokenized: The Law of Non-Fungible Tokens and Unique Digital Property," ibid, p. 1263.

دفع Ripps بأن عمله مجرد تقليد وبالتالي يدخل في الاستخدام العادل والمعقول. المحكمة قد تستند إلى أن وجود NFTs واستخدام Ripps سيتسبب حتمًا في الالتباس والارتباك لدى المستهلكين وبالتالي يشكل انتهاكًا للعلامة التجارية Bored Ape.

ويُلاحظ أن المحاكم في تلك القضايا تعتمد بشكل أولي على تواجد اشتباه والتباس لدى المستهلك فيما يتعلق بتلك المنتجات، والذي من شأنه اعتبارها منتجات أصلية تحمل العلامة التجارية وبالتالي يؤثر على سمعة ومبيعات العلامة التجارية موضوع التقاضي.

- فكرة البيع الأول في قانون العلامة التجارية

وفقًا للقانون الأمريكي المادة ١٠٩/أ ذكرنا أن فكرة أول بيع first sale تعني أن مالك نسخة قانونية من العمل يتمتع بالحق في استخدام تلك النسخة في استخدامها المعتاد، وكذلك إعادة بيع تلك النسخة بدون أن يحصل على موافقة أو ترخيص من مالك حق تأليف العمل دون الإخلال بحقوق الملكية الفكرية. فإذا كان الشخص يمتلك نسخة من العمل المحمي، له أن يقوم ببيعها دون أن يحصل على ترخيص أو موافقة من المؤلف أو الناشر، ولا بد من الإشارة إلى أن العمل المحمي هو التعبير المتضمن في تلك النسخة، والذي يظهر عادة في أول نسخة، النسخة الأولى للتعبير، وهي العمل الأصلي Original work وتُسمى مجازًا النسخة الأولى first copy^(١٥٦).

الفقه يُبرر فكرة أحقية المشتري في إعادة بيع النسخة، أن مالك حقوق الملكية الفكرية قد تسلم المقابل لبيع تلك النسخة وبالتالي لا حاجة لتعويض. إلا أن تلك الفكرة تخضع لبعض القيود، فمشتري منتج له علامة تجارية لا يكون له الحق في أن يُنشئ منتجات أخرى لها نفس العلامة التجارية أو أن يُغير في هذا المنتج ذي العلامة التجارية. وعلى هذا وفقًا لقانون حق المؤلف، فإن أول بيع يمنح الحق في إعادة بيع المنتج المحمي، وعرضه محليًا، لكنه لا يمنح الحق في صنع نسخ إضافية منه^(١٥٧).

وبوجه عام، المحاكم طبقت بالفعل فكرة البيع الأول على قانون العلامة التجارية مقررًا «حق منتج العلامة التجارية في السيطرة والتحكم في توزيع المنتج المحمي دون أن يمتد ذلك للخروج عن البيع الأول»، وبمعنى آخر فإن «إعادة البيع من المشتري الأول للمنتج الأصلي لا يعتبر انتهاكًا للعلامة التجارية ولا منافسة غير مشروعة»^(١٥٨).

المطلب الثالث: انتهاك براءات الاختراع والأسرار التجارية

أولاً: انتهاك براءات الاختراع

بدأ بالفعل ظهور أول سوق افتراضية قيمة لبراءات الاختراع على منصة OpenSea^(١٥٩) وكذلك IBM

⁽¹⁵⁶⁾ Murray, Michael D., ibid, P. 17, Michaels, Andrew C., ibid, p. 34.

⁽¹⁵⁷⁾ Michaels, Andrew C., ibid, p. 35.

⁽¹⁵⁸⁾ Michaels, Andrew C., ibid, p. 35, 36.

⁽¹⁵⁹⁾ تاريخ الدخول: ٢٦ أبريل ٢٠٢٤. <https://opensea.io/TrueReturnSystems>

والتي اتجهت لإنشاء منصة IPwe platform تدعمها، حيث يتم ترقيم وترميز براءة الاختراع ليتم توثيقها على البلوك تشين وتصبح أصولاً افتراضية قيمة NFTs، حيث قام Jack Fonss ومؤسسة True Return Systems بتسجيل براءة الاختراع رقم ١٠,٠٢٥,٧٩٧ على سوق الأصول الافتراضية OpenSea. حيث يستخدم أصحاب البراءات تلك الأصول غير القابلة للاستبدال لإدارة وترخيص براءاتهم، ويتمتع المشتري في تلك الحالة بجميع الحقوق المنصوص عليها في العقد بما في ذلك مقاضاة الغير لانتهاك البراءة^(١٦٠).

وفي القانون الأمريكي، إذا لم يتم تسجيل نقل حقوق براءة الاختراع أو منحها أو التصرف فيها في مكتب براءات الاختراع والعلامات التجارية الأمريكي خلال ثلاثة أشهر من تاريخ التصرف أو قبل تاريخ التصرف اللاحق، فإن التصرف غير المسجل يكون باطلاً أمام أي مشتري مستقبلي وفقاً لقانون الملكية الفكرية ٢٦١، ٣٥ U.S.C. § ٢٦١. ولهذا يتم إلغاء نقل أصول البراءة على سلسلة الكتل إذا لم يتم تسجيل التصرف في مكتب براءات الاختراع^(١٦١).

إلا أنه لحق ذلك أن قامت True Return Systems, LLC بالادعاء أن MakerDAO انتهكت براءة اختراع وهذا في ٥ أكتوبر ٢٠٢٢^(١٦٢) وما زالت الدعوى أمام المحاكم حتى تاريخ ٨ يناير ٢٠٢٤، كما طالبت True Return بتعويض مقداره ١٧ مليون دولار في ٦ فبراير ٢٠٢٣.

ثانياً: انتهاك الأسرار التجارية

نتيجة لطبيعة الأسرار التجارية والتي تقوم على الثقة، ووفقاً لطبيعة الأصول الافتراضية القيمة والتي تقوم على تداول الأصل القيمي، فإنه توجد احتمالية ضئيلة جداً في أن يتم الترميز والتمثيل الرقمي لتلك الأسرار وتحولها لأصل افتراضي قيمي. إلا أنه وعلى الرغم من أن الأسرار التجارية لا يمكن اعتبارها بحسب طبيعتها NFT ولا توثيقها عبر البلوك تشين، إلا أنه من الممكن أن تثور دعاوى قضائية تتعلق بسرقة أسرار تجارية تتعلق بمنصات NFT والبلوك تشين.

حيث ظهرت دعاوى قضائية في ١٦ مايو ٢٠٢٢ تتعلق بشركات ومنصات NFT واستناداً إلى قانون حماية الأسرار التجارية. فمثلاً قامت شركة محفظة العملات الرقمية NFT wallet company Banq, Inc بتقديم دعوى أمام المحكمة الأمريكية لمنطقة نيفادا ضد ثلاثة من كبار المسؤولين السابقين بها، مدعية انتهاكات قانون نيفادا الموحد لحماية الأسرار التجارية NUTSA، حيث تدعي أن المسؤولين السابقين قاموا بسرقة أسرار تجارية قبل استقلالهم من وظائفهم ليتمكنوا من إطلاق منصتين منافستين وهما: Fortress NFT و Planet NFT^(١٦٣).

الخاتمة

في العالم الافتراضي وعصر الثورة الرقمية الذكية حيث لا يوجد قانون ولا قضاء، اختلفت الملكية تماماً وأصبحت تقوم على المعلومات والبيانات المسجلة على الملفات الإلكترونية، وظهر ما يُسمى بالأصول الرقمية

⁽¹⁶⁰⁾Wolters Kluwer, Sarah J. Ring, IP Litigator, May/June 2022, volume 28 Number 3, Pages 22-23, Hsieh, Timothy Tau, ibid, p.7,8,9.

⁽¹⁶¹⁾Sarah J. Ring, ibid, p. 22.

⁽¹⁶²⁾True Return Sys. v. Makerdao 22-CV-8478 (VSB).

⁽¹⁶³⁾Hsieh, Timothy Tau, ibid, p 12, 13.

والأصول الافتراضية. فيحاول الفقه تطويع وتكييف القوانين الموجودة لكي يمكن تطبيقها على البيئة القانونية الجديدة للميتافيرس، ومن أهم الظواهر القانونية المرتبطة هي بيع المنتجات الافتراضية والتي منها الأصول الافتراضية غير القابلة للاستبدال^(١٦٤).

وبعد توضيحنا أن الأصل وفقاً لقانون البنك المركزي هو حظر إصدار العملات المشفرة ... أو إنشاء منصات لتداولها أو تنفيذ الأنشطة المتعلقة بها إلا بعد الحصول على ترخيص منه بذلك، أصبح لابد لنا من وضع تعريف للأصول الافتراضية غير القابلة للاستبدال باعتبارها من أنواع الأصول الافتراضية، وباعتبارها من المنتجات الافتراضية والتي يتم التعامل بها بالعملات المشفرة.

ويمكننا القول بأنه إذا كان الشيء هو ما يصلح محلاً للحق المالي متى كان داخلياً في دائرة التعامل، بينما المال هو الحق ذو القيمة المالية، فإن الأصول الافتراضية غير القابلة للاستبدال هي شهادة دخلت بالفعل في دائرة التعامل - بعد الحصول على ترخيص البنك المركزي - محلها يمكن تقويمه بمال وتثبت حقاً في ملكية رقمية، قد يرد هذا الحق على شيء مادي كعقار - أو ساعة أو على شيء معنوي مثل حقوق الملكية الفكرية، إلا أن تلك الشهادة ليست بذاتها شيئاً مادياً ولا شيئاً معنوياً، ولا تتمتع بحماية قانون الملكية الفكرية.

وبذلك أمكننا تقريب تلك الأصول من القواعد الخاصة بالقانون المدني، حيث يمكن تعريفها على أنها الأصول الافتراضية غير القابلة للاستبدال هي شهادة دخلت بالفعل واستثناء في دائرة التعامل - شرط الحصول على ترخيص البنك المركزي - محلها يمكن تقويمه بمال وتثبت حقاً في ملكية رقمية أي في الأصل الرقمي، قد يرد هذا الحق على شيء مادي أو على شيء معنوي مثل حقوق الملكية الفكرية، إلا أن تلك الشهادة ليست بذاتها شيئاً مادياً ولا شيئاً معنوياً، ولا تتمتع بحماية قانون الملكية الفكرية، وإن كانت ظهرت تداعياتها القانونية على الملكية الفكرية.

فالأصول غير القابلة للاستبدال هي شهادة توثيق حق ملكية أصل رقمي محدد، أي شهادة توثيق ملكية معينة في الأصول الرقمية/ الملكية الرقمية، فهي ليست بذاتها شيئاً مادياً بل هي تمثيل رقمي للقيمة المخزنة والتي يمكن توثيقها عبر البلوك تشين بشهادة توثيق ملكية الحق، ويتم تداولها عبر العقود الذكية، فهي شهادة توثيق حق ملكية أصل في البيئة الافتراضية وهو أصل رقمي، وهذا الحق قد يرد على شيء غير مادي، الصورة مثلاً أو ملف إلكتروني، وقد يرد على شيء غير مادي صورة ساعة مثلاً ولكنه يرتبط في نفس الوقت بشيء مادي وهو الساعة نفسها، كما قد يرتبط بحق مؤلف.

فهي شهادة توثيق رقمية ملكية حق رقمي، وهي تدل على نجاح عملية إعادة إنتاج الشيء وتثبت ملكيته أو على الأقل ملكية جزء فيه، فهي شهادة رقمية أي شهادة على دعامة إلكترونية وموثق ملكيتها عبر تقنية البلوك تشين، ويتم تداولها عبر العقود الذكية، وهي كذلك تُثير التساؤل حول مدى حجية تقنية البلوك تشين وشهادات توثيق الملكية NFTs الصادرة عنها في الإثبات. وعلى هذا فإن NFT هي شهادة توثيق أصل افتراضي Virtual قيم Non-Fungible أي أصل غير قابل للاستبدال.

^(١٦٤) المؤتمر الافتراضي عن التنظيم القانوني للميتافيرس، حكومة دبي - دائرة الشئون القانونية، ١٣ أكتوبر ٢٠٢٢، ورقة علمية بعنوان: المحاماة والميتافيرس - الميتافيرس وحماية حقوق المؤلف - Legislation Regulating the Metaverse - الملكية الفكرية والميتافيرس - الإفاتار والهوية الرقمية - Mena Legal and the Metaverse، بدون اسم محاضر، د. بشار حكمت ملكاوي، Victor Siriani.

كما أنه يُثير بعض التداعيات القانونية الأخرى في حالة ارتباطه بحق من حقوق المؤلف، وانتهينا إلى أن امتلاك الأصل القيمي ليس من شأنه امتلاك حق الملكية الفكرية المرتبط به، وكذلك يُثير تداعيات أخرى في حالة سكه وتعدينه من قبل غير المؤلف بما يُمثل اعتداء على حقوق الملكية الفكرية.

كل ذلك أدى لإثارة العديد من التساؤلات حول طبيعة ملكية هذا الأصل الافتراضي غير القابل للاستبدال، وقد تعرضنا بإيجاز لآراء الفقه واختلافاتهم حول طبيعة الملكية، إلا أننا نقترح في النهاية منغاً لتضارب المفاهيم القانونية التقليدية مع المفاهيم القانونية الحديثة والخاصة بالملكية الرقمية، تبنى المشرع المصري نهج المشرع الأمريكي والأوروبي والإماراتي من إصدار قانون خاص ينظم الأصول الافتراضية، إذ إنها كما سبق لا تتمتع بحماية قانون الملكية الفكرية وإنما تعتبر ملكية رقمية، وهذا أيضاً وفقاً للقضاء والقانون الإنجليزي والذي يقرر في أحد أحكامه *Osbourne v Persons Unknown & Anor* [2022] EWHC 1021 (Comm)، أن «من الواضح أنه ستكون هناك مشكلة في مرحلة ما حول ما إذا كانت الرموز المميزة غير القابلة للاستبدال تشكل ملكية وفقاً لقانون إنجلترا وويلز، ...، ولكن هناك على الأقل حالة يمكن النقاش فيها بشكل واقعي مفادها أنه يجب التعامل مع تلك الرموز المميزة على أنها ملكية وفقاً للقانون الإنجليزي»⁽¹⁶⁵⁾.

التوصيات

- اعتبار الأصول الافتراضية غير القابلة للاستبدال تمثل مالا ولكنها بذاتها ليست شيئاً مادياً أو معنوياً أو ذهنياً، وقد ترد على شيء مادي أو معنوي، فهي شهادة تثبت ملكية رقمية في الأصل الرقمي يمكن تقويمها بالمال.

- تبنى اتجاه القانون الأمريكي، ومثليه الأوربي والاماراتي، وكذلك الحكم الصادر من القضاء الإنجليزي باعتبار NFT ملكية وفقاً للقانون الإنجليزي، وإصدار قانون خاص ينظم «الأصول الافتراضية» و«سوق الأصول الافتراضية»، ويوضح تفصيلاً ماهية الأصول غير القابلة للاستبدال، وكذلك علاقتها بالملكية الرقمية وحقوق الملكية الفكرية، ونقترح أن ينص على أن: الملكية الرقمية هي ملكية مُسجلة على ملف إلكتروني، ويمتلك فيه الفرد حقاً أو مصلحة معينة.

مادة (١): الأصول الافتراضية هي «تمثيل رقمي للقيمة التي يمكن تداولها أو تحويلها رقمياً، ويمكن استخدامها لأغراض الاستثمار، ولا تتضمن عمليات التمثيل الرقمي للعمليات الورقية أو الأوراق المالية أو غيرها من الأموال».

مادة (٢): يجب النظر إلى الأصول الافتراضية على أنها ممتلكات أو عائدات أو أموال أو أصول أخرى أو أي قيمة معادلة.

مادة (٣): الأصول الافتراضية غير القابلة للاستبدال هي «شهادة توثق ملكية حق في أصل رقمي، فهي تسجيل رقمي للملكية، يُسجل عادة على دفتر حساب موزع يمكن الوصول إليه ويُعرف بسلسلة الكتل، وتعتبر تلك الأصول نوعاً من السندات الرقمية توثق الملكية في الأصول الرقمية». وكذلك يمكن تعريفها على أنها «وحدة مجمعة من المعلومات والمُخزنة على سجل رقمي وهو البلوك تشين، ترمز للملكية وتوثيق أصل رقمي محدد»، وكذلك «هي تمثيل رقمي للحقوق الاقتصادية، وحقوق الملكية، وحقوق الولوج، والمُخزنة إلكترونياً».

⁽¹⁶⁵⁾ *Osbourne v Persons Unknown & Anor* [2022] EWHC 1021 (Comm).

مادة (٤): حقوق حائز الأصل الافتراضي غير القابل للاستبدال «الأصل غير القابل للاستبدال هو رمز تشفيري، وتُسجل ملكية الرمز على سلسلة الكتل، ويمنح صاحبه حق الولوج إلى واحد أو أكثر من الأصول أو الامتيازات».

مادة (٥): الأصول الافتراضية غير القابلة للاستبدال ليست شيئاً مادياً ولا تتمتع بحماية قانون الملكية الفكرية، ولكن قد ترتبط بحق من حقوق الملكية الفكرية، وفي تلك الحالة لا يترتب انتقال أي حق من حقوق الملكية الفكرية لمشتري الأصل غير القابل للاستبدال، إلا إذا تم النص صراحة على خلاف ذلك في العقد الذكي.